E&E
Equity and
Empowerment

العنف الرقمي القائم على أساس النوع الإجتماعي في شمال غرب سورية (النساء في إدلب وريفها نموذجاً)

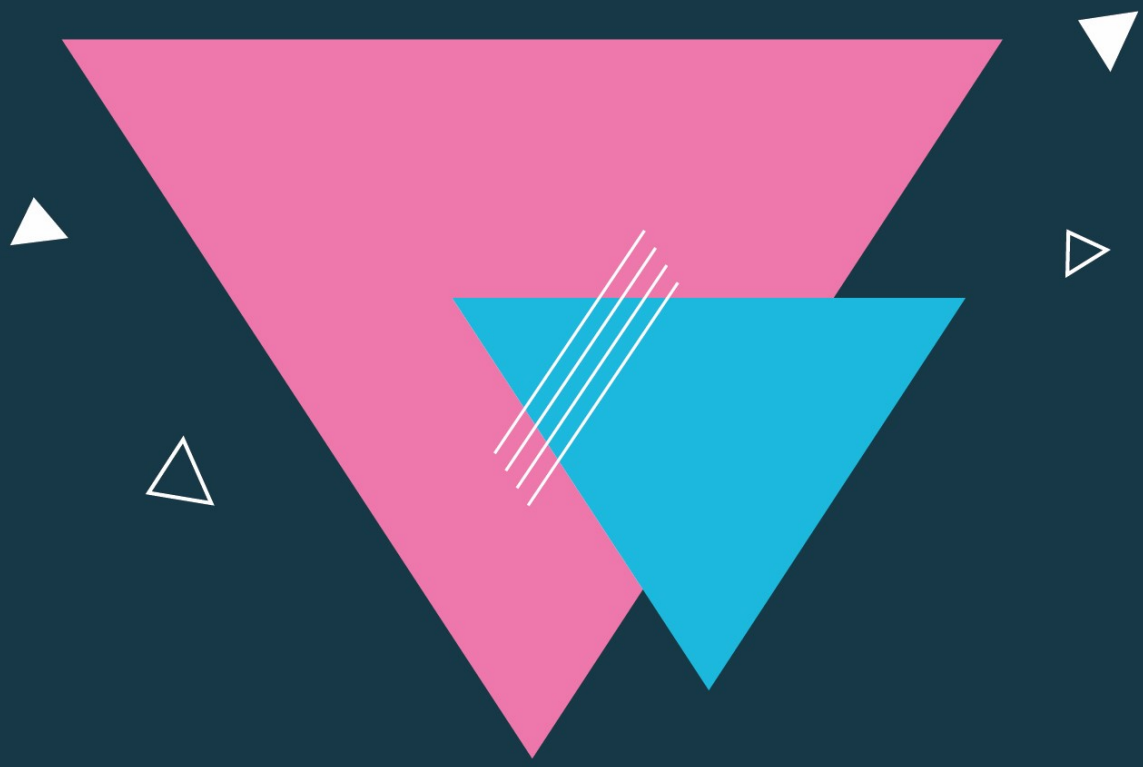

إعداد منظمة عدل وتمكين
مركز شأن لدراسات و أبحاث النساء

إنتاج البحث: شباط / 2022
إطلاق البحث آذار/ 2022

الباحث الرئيسي: أ. حلا حاج علي

الباحثات الميدانيّات:
- براءة زكور
- ميساء دندل
- نجوى الحجي
- ديما الخالد
- نور معراتي
- هدى السعيد
- فاطمة الموسى

التدقيق الجندري للبحث: ولاء علوش
تصميم البحث: زيد هدلة

«كافة الحقوق محفوظة» لاستخدام ما ورد بالدراسة لأهداف علمية أو للاقتباس، يرجى أخذ موافقة المنظمة المنتجة، وإن هذا البحث هو الإنتاج الأول للباحثات المشاركات،ولذلك تم تنقيحه دون التدخل بصلبه المعرفي.

شكروإهداء

"إجاك الدور يا دكتور"

من هناك بدأنا، حينما لم نكن نملك الأرض لكننا كتبنا القصة وحافظنا على السرد، لأن نضالنا مقرون بذاكرتنا، وقدرتنا على رواية الحكاية كما هي، كسردية الحق والحقوق، كسردية الإنسان والكرامة، وسرديتنا، نحن النساء، من تفردن بصفحات عديدة، تشبهنا وحدنا، و تروي للأجيال القادمة، نضالنا و نجاحنا رغم كل البنى المتراكبة في قمعنا، و تعنيفنا، و تنميطنا، و إخماد أصواتنا. حتى نصبح نحن التاريخ، كان لا بد لنا من أرشفة حيواتنا بأنفسنا لتكون التجربة الذاتية جزءاً من المخزون النسوي.

لابد لي هنا من الإضاءة على التاريخ الشفوي الذي اعتبر منهجية معرفية مغايرة في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين من قبل المؤرخين الاشتراكيين ودأبهم على تدوين حيوات الناس من الطبقات العاملة. ثم بعد ذلك في السبعينات، بدأت رحلة أرشفة السرد الشفوي واعتباره أداة لتصحيح المعرفة التاريخية عن الفئات المهمشة مجتمعياً المرتبطة بالعرق أو الطبقة الاجتماعية أو الجندر. في تلك المسيرة، برزت أدوار الحركات النسوية التي حاولت الإجابة على دور وتموضع النساء تاريخياً، اللواتي لطالما أهملت تجاربهن وأصواتهن، واعتبرت كأشياء يومية مُعاشة، لا ترقى لمستوى التأريخ، لذا امتدت مطالب النسويات حتى الوقت الحالي من أجل اعتبار منظور النساء والإطار الجندري لتجاربهن كوحدة تحليل للتاريخ.

في السياق السوري، قُدِم مفهوم مختزل لتجارب النساء، والذي يتمحور حول افتقاد المتطلبات الأساسية للحياة، حتى بدى وكأن كل حيواتهن تدور حول العيش بمفهومه البدائي البحت المحق أصلاً، فانتفى الحديث عن أدوارهن في الحياة السياسية، والمهن التي امتلكنها بعد الثورة السورية، وتأثير نقص المعرفة في الممتلكات عليهن، و الجرائم الخفية التي يتعرضن لها سيبرانياً. من خلال هذه الأبحاث، نحاول في منظمة عدل وتمكين، أنسنة حيواتنا كنساء، من منظور مختلف، يعيد تقويم الميزان المجتمعي المائل، حتى نصبح بكفة مماثلة، ونستعيد الحق بكامل أدوارنا.

حاولت مراراً إخفاء التأثر بينما كنت أقرأ الأبحاث الأربعة، نتاج خمس وعشرين باحثة، خضن للمرة الأولى هذه التجربة، شعرت بالفخر، بالفرح، بالألم، بالانتماء لهن، و كانت عبارة واحدة فقط تتردد داخلي: "اليوم تكتبن التاريخ، ليكون المستقبل لكن، وسيأتي يوم نكتب فيه أسماء كل النساء السوريات على الشمس "المابتغيب".

هبة عزالدين الحجي

" المديرة التنفيذية لمنظمة عدل وتمكين "

فهرس المحتويات

شكروإهداء 1

فهرس المحتويات 2

ملخّص ونتائج الدّراسة: 3

الفصل الأول: إشكاليّة الدّراسة 6

مشكلة الدّراسة وأهميّتها: 6

أهميّة البحث: 7

أسباب اختيار البحث: 8

أهداف البحث: 8

تساؤلات البحث: 8

فرضيّات البحث: 8

حدود/مجالات البحث: 9

مَنهجيَّة البحث: 9

الدّراسات السّابقة: 11

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة 13

أولاً: التواصل بين الأفراد من الو اقع الفعلي إلى الو اقع الافتراضي: 13

1. مفهوم الفضاء العام الإلكتروني: 13
2. الشّبكات الاجتماعيّة والهويّة الافتراضيّة: 14
3. الانترنت في إطار النّسويّة والحساسيَّة الجَندريَّة: 15

ثانياً: لمحةٌ عامّةٌ عن العنف الرَّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ والموجّه ضِدَّ المرأة: 18

الفصل الثّالث - القسم الميداني 23

أوّلاً: المنهجيّة: 23

ثانيا: الإطار التّحليليّ: 25

ثالثا: المقترحات والتّوصيات: 40

ملحقات الدّراسة: 42

أ- استمارة دراسة الحالة: 42

ب- جلسة النقاش المركزة 46

المراجع: 47

ملخّص ونتائج الدّراسة:

تطوّرت وسائل التّواصل والاتصال على مرّ السّنين؛ إلى أن وصلتْ لوضعها الحاليّ المتَّصف بالسّرعة، والانتشار، والتّفاعل الاجتماعيّ ذي المستوى الواسع بشكله الافتراضيّ، وكان من أبرز وسائل الاتصال هو الانترنت الذي مكّن أفراد المجتمع من الوصول لأيّ معلومةٍ وخبرٍ، حيث لا يتطلّب الأمر سوى وجود الأداة الّتي تمكّن الفرد من استخدام الشّبكة العنكبوتيّة ليتّصل بأبعد نقطة من العالم. ولم يكن من الصّعب اقتناء التّقنية سواء أجهزة حواسيب أو هواتف متنقّلة، وتعلُّم استخدامِها في أقلّ فترةٍ زمنيةٍ. وممّا لاشكَّ فيه أنّ ذلك وفّر الوقت، وزاد من فرص التّعلم واكتساب الخبرات والمهارات، فلم تعد المعرفة حِكراً على مجتمعٍ دون غيره أو طبقةٍ اجتماعيّةٍ دون غيرها، حيث أنّ الدّخول للعالم الافتراضي مساحة حرّة مفتوحة للجميع، طبعاً باستثناء القيود المفروضة على استخدام الانترنت في بعض الأنظمة السّياسيّة، ولكن لا يوجد تغييرٌ عبر التّاريخ إيجابيٌّ في المطلق. فلابدَّ من سلبيّاتٍ تَظهرُ ملازمةً لأيّ شيءٍ في الحياة الفعليّة ،وبما أنّ العالم الرّقمي هو حديث الظّهور نسبياً، وكان التّعامل معه له طابعٌ عشوائيٌّ غير مُنضبط ، ونقصد هنا الضّوابط الإنسانيّة وحدّها الأدنى "عدم الإيذاء" ، وفي ظلّ وجود تمييزٍ بين البشر أساساً في الحياة الواقعيّة على أساس صفاتٍ معينّة كالدّين، والعرق، والطّبقة، واللّون والجنس؛ أدّى ازدياد هذا التّمييز، وعدم المساواة، وامتلاك السّلطة من فئةٍ أقوى اجتماعيّاً، أو ماديّاً، أو ثقافياً، واستخدامها في الهيْمنة وإعادة السّيطرة على الفئات الأضعف . تمّ استغلال التّقنية كوسيلةٍ قهريّةٍ لزيادة الظُّلم الاجتماعيّ. وتعتبر النّساء من ضمن الفئات الّتي مازالت تكافح لتأخذ حقّها في المساواة مع الرّجل، وفي أثناء مسيرة نضالهنّ كان ظهور الانترنت إيجابيّاً بالنّسبة لهنّ، ليكون مِنبراً يستطعنَ استخدامه في الدِّفاع عن حقوقهنّ، إلّا أنَّ ذلك لم يحدث بصورةٍ ورديّةٍ، حيث تمَّ استخدام الانترنت أيضاً كسلاحٍ لممارسة العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ بطريقةٍ رقميَّة. ربّما في الأحوال المستقرّة للمجتمعات يكون الحال ليس بهذا السوء، أمّا في المناطق الّتي تعاني زمناً من أزماتٍ سياسيّة ،أو حروب ،وصراعات على سبيل المثال سورية وتحديداً مناطق شمال غرب سورية حيث اتّجه البحث ليدرس منطقةً جغرافيّةً من المناطق الّتي مازالت آثار الحرب تأكل نسيجَها الاجتماعيّ وهي مدينة مدينة إدلب وريفها، الّتي تنامتْ فيها بالفترة الأخيرة حوادث العنف الرّقميّ الموجّه ضدّ النّساء ، وكان لِزاماً في هذا البحث البدء بمقدّمةٍ نظريّةٍ للإضاءة على مفهوم الشّبكات الرّقميّة وكيف تربط بين الأفراد الّذين/اللواتي على معرفةٍ ببعضهن/م البعض، إلى أنْ تطورتْ العلاقات الافتراضيّة لتصبح الهويّة الرّقميّة كينونةً مستقلّةً عن الهويّة الحقيقيّة . ومن ثُمّ تمَّ التّفريق بين العنف على أساس النّوع في العالم الواقعيّ والعالم الافتراضيّ من حيث الامتداد والتّماهي في الأنماط والتّداعِيَات، وتمّت دراسة الأدبيّات والنظريّات بعينٍ نَسويّةٍ، ليس من باب التحيّز؛ بل من أجل الإضاءة على الفجوة في استخدام الانترنت بين الجنسين وتداعيات ذلك على المجتمع بأكمله. ومن

خلال الدّراسات والمطالعات تبيّن أنّ للعنف الرّقميّ أنواعٌ كثيرةٌ موجودةٌ في كلّ العالم وله أسبابه أيضاً. وهدف البحث معرفة الأنماط الأكثر انتشاراً في مدينة إدلب وريفها، ودور المحدِّدات الشّخصيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة، والقانونيّة الّتي لعبَت دوراً في انتشار الظّاهرة وتعميق أثرها في حياة النّساء السّوريّات؛ مع الأخذ بعين الاعتبار الحدَثَ الصحّيّ العارِض وهو انتشار كوفيد 19 والّذي كان سبباً في ازدياد العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ. كما تبيّن من خلال التّقارير الدّولية، والأبحاث، ومدى مقاربة هذه الحقيقة وانطباقها على العنف الرّقميّ في المنطقة المدروسة.

يُعتَبر البحث من البحوث الوصفيّة الاستطلاعيّة حيث تمّ توصيف الظّاهرة في منطقةٍ محدّدة وجمع آراء مجموعةٍ من الخبراء/الخبيرات والعاملين/ات في الشّأن العام، والنّاشطين/ات المدنيّين/ات في الشّأن الاجتماعيّ داخل مدينة مدينة إدلب وريفها.

بالإضافة إلى أنّه اعتمد على دراسة حالاتٍ فرديّةٍ من خلال المقابلات المُعمَّقة وجمع البيانات حول الحالات المدروسة والّتي تنطبق عليها معايير الدّراسة وخلصَتِ الدِّراسة إلى النّتائج الآتية:

- هناك فجوةٌ معرفيّةٌ، تقنيّةكبيرةٌ لدى النّساء في محافظة إدلب (مدينةً وريفاً)، وعدم المعرفة بكيفيّة حماية معلوماتهنّ وبياناتهنّ من الانتهاك الإلكتروني.
- لا يوجد قانونٌ واضحٌ في المنطقة المدروسَة يخصُّ من يرتكب/ترتكب عنفاً رقميّاً ضدّ النّساء، ويتمُّ التّعامل مع الجرائم الإلكترونيّة في حال إثبات الواقعة بالعالم الحقيقيّ مثل الجرائم والجُنَح في الأحوال العاديّة.
- هناك نسبةٌ قليلةٌ من النّساء تلجأ للقانون سواء تقديم شكوى للشرطة أو رفع قضيّةٍ في المحكمة.
- في أغلب الحالات لا تلجأ النّساء لعائلاتهنّ، بل يفضِّلن اللّجوء إلى الأصدقاء والمعارف لإيقاف المعنِّف/ة عن التّهديد.
- أكثر نمطٍ تتعرّض له النّساء هو الابتزاز العاطفيّ/ الجنسيّ من خلال تهديد المعنِّفِ باستخدام بيانات النّساء الشّخصيّة ونشرها على وسائل التّواصل الاجتماعي.
- هناك علاقةٌ بين الوضع الماديّ السيّء في المحافظة وكثرة حوادث الابتزاز المادّي عبر تهديد النّساء بنشر الصّور والمحادثات أو المال مقابل عدمِ فعل ذلك.
- هناك علاقةٌ بين انتشار البَطالة في فئة الشّباب القادرين على العمل وبين استخدام العنف الرّقميّ للحصول على مكاسبَ ماديةٍ.

- ظهور شبكات تستغلُّ حاجة الشّباب للمال وتستخدمهم طعماً للإيقاع بالنّساء أو الرّجال من أجل ابتزازهم/ن ماديّاً.
- اقتصر دور الجهات الأمنيّة المحلية على ملاحقة المتحرّشين من الشّباب بشكلٍ واقعيٍّ أمامَ المدارس والجامعات دون الاهتمام بقضايا التّحرُّش عبر الانترنت.
- تلعب التّنشئة الاجتماعيّة دوراً في ظهور حالات العنفِ الرّقميّ سواء من قبل المؤسّسات الرّسميّة أو غير الرسميّة.
- كان الخوف والقلق من أكثر الآثار النّفسيّة حِدّةً عند النّساء المتعرّضات للعنّف الرّقميّ.
- كان التّفكير بالانتحار هو أول فكرة تخطر في ذهن النّساء وأكثرها إلحاحاً كلّما ازداد ضغط المُعنِّف/ة وتهديداته/ا.
- هناك علاقةٌ بين الخسارة الماديّة الّتي تخسرها المرأة وحالتها الاجتماعيّة، حيث كانت المتزوّجة تخسر شيئاً من مواردها الخاصّة أو موارد أسرتها مقابل عدم تنفيذ المُعنِّف/ة نشرَ البيانات الخاصّة بها.
- كانت الآثار الاجتماعيّة على المرأة المتزوّجة تتراوح بين اضطراب علاقتها مع الزّوج إلى الانفصال عنه، وعند الفتاة غير المتزوّجة بين اضطراب علاقتها مع الأب أو الأخ وبقائها متوتّرةً حتّى بعد انتهاء حادثة العنف الرّقميّ.
- أغلب الحالات استجابت لتهديدات المعنِّف/ة سواء بتلبية طلباته/ا الجنسيّة أو الماديّة.
- تلعب القوالب النمطية والأفكار النّمطيّة الّتي يضعها المجتمع للنساء بمدى خوفهن واضطراب تفكيرهن أثناء معالجة الحادثة.
- تصيب الوصْمَة الاجتماعيّة النّساء مهما كان نمط العنف الرّقميّ الّذي يصيبهُنّ دون أن يمسَّ ذلك الرجلَ المُعنِّفَ/ة مهما كان ما ارتكبه/ارتكبته من أذى.
- لا يوجد منظّماتٌ أو مؤسّساتٌ دوليّةٌ أو محليّةٌ مختصّةٌ لتمكين النساء رقميّاً ونشر الوعي بين الشّباب والشّابات حول الأذى الّذي قد يسبّبه العنف الرّقميّ.
- هنالك ظهورٌ جديدٌ للمنظّمات النّسويّة الّتي تعمل على تمكين النّساء رقميّاً من خلال تدريباتٍ خاصّةٍ بالأمن الرّقميّ والحقوق الرّقميّة، وكان هنالك إقبالٌ كبيرٌ من النّساء على تلك الأنماط من التّدريبات.
- كانت هناك حالاتٌ نادرةٌ لعنفٍ رقميٍّ من نساءٍ، حيث أنّ أغلب الحالات كانت تُرتكبُ من قبل رجلٍ وتُوجَّه للمرأة.

- يوجد علاقةٌ ضـعيفةٌ بين انتشـار وباء كوفيد والعنف الرّقميّ، وذلك لأنّ مدينة إدلب لم تلتزم بشـكل كاملٍ بإجراءات الحظر الّتي أوصَـتْ بها منظّمة الصّـحّة العالميّة، ولكن ظهر بعض التّأثير من حيث ازدياد البطالة وانتشار العمل عبر الانترنت بشكلٍ أكبر ممّا كان عليه الوضع قبل الوباء.

الفصل الأول: إشكاليّة الدّراسة

مشكلة الدّراسة وأهميّتها:

أوجد الانترنت فضاءً واسعاً حراً، زاد من قدرة الإنسان على الاطّلاع والمشاركة بالأحداث ومواكبتها، بعيداً عن القيود الفيزيائيّة الّتي تحتاج التّواجد بالقرب من مصدر الحدث، وبعيداً أيضاً عن القيود السّياسيّة الثّقافيّة، التّي تتطلّب انتظار نقل الحدث عبر القنوات الرّسميّة التّقليديّة مثل التّلفزيون والجرائد والرّاديو والاتصالات الأرضيّة، ممّا يجعل الأفراد متلقّين/متلقّيات غير فاعلين/ات بما يجري بالعالم من حولهم/ن، ومع ثورة الاتّصالات والتطوّر التّقنيّ منذ مطلع التّسعينيّات، وبداية نشوء الشّبكة العنكبوتيّة حتّى الآن، أصبح كلّ ما يتطلّبه الأمر للحصول على كمٍّ هائلٍ من المعلومات والبيانات إجراء بحثٍ على الانترنت، ممّا أتاح الفرصة للجميع من متابعة ما يجري من قضايا بأيّ بقعة من العالم أولاً بأول، والمشاركة بالتّفاعل الجماعيّ العابر للدّول، ولكن مع هذه الفوائد الكثيرة للانترنت _ومثل العديد من الأشياء في العالم المادي_ صَاحبَ انتشاره مخاطر يجب التّنبه منها، وكما الحياة الواقعيّة فيها جرائم وأذى للإنسان ضدّ الإنسان؛ ينطبق الأمر على العالم الافتراضي، حيث امتلك هذا الانفتاح التّقنيّ الهائل والسّريع قدرةً على تغيير الأفكار والميول والقناعات، ولكن كان لذلك جانب مظلمٌ حيث كثُرَتْ التّعدّياتُ والانتهاكات عبر الانترنت، ما انعكس سلْباً على حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات، و كان أكثر ضرراً على النِّساء خصوصَاً في البيئات الثّقافيّة والاجتماعيّة الّتي تعرقِل مسيرةَ تمكين النّساء في المجتمع والحصول على حقوقهنّ، وتفرِض قيوداً تحدُّ من قدرتهنَّ على القيام بإجراءاتٍ قويّةٍ لمواجهة العنف الّذي تتعرّض له بأنواعه المختلِفة. من المؤكّد أنّ سرعة انتشار الانترنت وتزايد استخدام تكنولوجيا الاتّصالات وتوسُّع دائرة الانخراط في وسائل التّواصل الاجتماعيّ قدّمتْ فرصاً جديدةً لمعالجة العُنف ضدَّ النّساء، ولكنّها كانت سلاحاً ذي حدَّيْن، فقد مكّنَتْ أصحابَ السُّلطة والقوّة من استخدامِها لإلحاق الأذى بالنّساء والفتيات، ممّا جعلها مشكلةً بارزةً ذات أبعادٍ اجتماعيَّةٍ واقتصاديَّةٍ وأمنيَّةٍ. تكُثر التّحدِّيات الّتي تواجه جهودَ مكافحة العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ في شمال غرب سورية، وذلك بسبب العوائق المجتمعيّة والأطر الثّقافيّة الذّكوريّة، والقيود المفروضة على اللّجوء القانونيّ، إضافةً إلى هشاشة القوانين الّتي تُسانِد النِّساء، و يتفاقم ضرر العنف الرّقميّ الّذي من دوره يُعمِّق من التّمييز داخل المجتمع الّذي يعاني من

مشاكل تتعلّق بالأزمات الّتي شهِدها في فترة النّزاع، وهذا بطبيعة الحال يعيق عمليّة إعادة الإعمار الاجتماعيّ، الّتي لابدَّ منها بعد استقرار الوضع الأمنيّ في سورية.

أهميّة البحث:

لا ينفصل العنف الرّقميّ عن أنواع العنف في العالم الحقيقي الّذي نعيش فيه، زاد من انتشاره التّقدّم التّقنيّ، والتّوسُّع المُتزايد للانترنت دون رقابةٍ وقوانين صارمة تضمن عدم التّعدّي، جعل منه مشكلةً عالميَّةً ذات تبِعاتٍ سلبيّةٍ، اجتماعيّة واقتصاديّة، وتزداد التّحديات لمنع هذا العنف الإلكترونيّ في البيئات الثّقافيّة ذات البُنَى السّياسيّة والاجتماعيّة غير التّمكينيّة للنّساء. بلغتْ نسبة 16% من النّساء في الدّول العربيّة اللّواتي تعرّضنَ لحوادث عنفٍ رقميٍّ على الانترنت لمرَّةٍ واحدةٍ خلال حياتهنّ، ونسبة 60 % من النّساء اللّواتي تعرّضن لحوادث عنفٍ رقميّ خلال عام 2021، بحيث اعترف رجلٌ من كلِّ ثلاثة رجال تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا بأنَّهم ارتكبوا شكلاً من أشكال من العنف الإلكترونيّ ضدَّ النّساء. ومن بين النّساء اللّواتي تعرّضنَ للعنف العام الماضي، أفادت 44٪ أنّ الواقعة تعدَّتْ الحيّزَ الافتراضيَّ لتصبحَ عنفاً في الحياة الواقعيّة.[1]

وتأتي أهميّة الدّراسة من ضرورة تفكيك ظاهرة العنف الرّقميّ في مدينة مدينة إدلب وريفها، من أجل سبر أعماق الظّاهرة، وتحليل أنواع هذا العنف وأنماطه الأكثر شيوعاً، ومعرفة مدى تأثير البيئة الاجتماعيّة الّتي تعيش فيها النّساء على طريقة تفكيرهنّ وشدّةِ انفعالاتهنّ، وأثَرِ ذلك على تصرُّفِهنّ خلال تعرُّضهنّ للعنف الرّقميّ. وذلك لأهميّة الدّور الّذي يلعبه العنف الرّقميّ في حرمان النّساء من حقّهنّ في استخدام الانترنت، ويعمِّق التّمييز بين الجنسين في الحصول على المعلومة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعيّة، والسّياسيّة، وإبداء الرّأي بحريّةٍ تامَّة. تعترف أهداف التّنمية المُستدَامة بأنّ المساواة بين الجنسين أمرٌ أساسيٌّ وضروريٌّ لعالمٍ يسودُه السّلام والازدهار والاستدامة.[2]

كما يتمّ التّركيز المُضَاعَف من قِبل المجتمع المدني في شمال غرب سورية على العنْف غير المُتَّصِل بالانترنت دون إعطاء أهميّةٍ كبيرةٍ لتأثيرات العنف الرّقميّ الدّائمة على النّساء وعائلاتهنّ، خاصّةً في بيئةٍ مهمَّشةٍ فكرياً، تعرّضتْ لنزاعاتٍ وكوارثَ أثَّرتْ على منظومةِ القيم المجتمعيّة.

[1] -1 (UN Women,2021) https://bit.ly/3Iyir9b.

[2] (Abd Alaziz,2018) https://bit.ly/3C5ByFi

أسباب اختيار البحث:

أسبابٌ علميّة: لا توجد دراساتٌ سابقةٌ عن العنف الرّقميّ في شمال غرب سورية وستتمُّ هذه الدّراسة في مدينة مدينة إدلب وريفها، الّتي تُعدّ من المناطق المهمّة ديموغرافيّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً، تلك الأهميّة التي اكتسبَتها من ظروف الحرب والتّقسيمات العسكريّة؛ حيث ما ينطبق على مناطق الكوارث والنّزاعات لا ينطبق على مناطقَ أخرى في وضع الاستقرار.

أسبابٌ ذاتيّةٌ خاصّةٌ بالمؤسّسة الرّاعِيَة للدّراسة والباحِثة: ترجع إلى خبرة المنظّمة الراعية للدراسة وتخَصُّصِها بالعمل على الأمن الرّقمي للنّساء في مدينة مدينة إدلب وريفها ومعرفتها بالكثير من حوادث العنف الرّقميّ الّذي تتعرّض له النّساء في منطقة الدراسة بالإضافة إلى تراكم الخبرة العلميّة والعمليّة عند الباحثة بعد عملها لأكثر من 15 سنة في مجال حماية النّساء السّوريّات من العنف المبنيّ على النّوع الاجتماعيّ.

أهداف البحث:

- رصد أنواع العنف الرّقميّ الّذي تتعرّض له النّساء السّوريّات في مدينة إدلب وريفها.
- معرفة تأثير العنف الرّقميّ على الحياة الخاصّة والعامّة لدى النّساء السّوريّات في مدينة إدلب وريفها.
- معرفة التّحدّيات النّفسيَّة والاجتماعيّة الّتي تُساهِم في تفاقم مشكلة العنف الرّقميّ في مدينة إدلب وريفها.
- معرفة آليَّات الاستجابة الفرديّة والمجتمعيّة لحالات العنف الرّقميّ القائم على أساس النّوع الاجتماعيّ في مدينة إدلب وريفها.

تساؤلات البحث:

- ماهي أنواع العُنف الرّقميّ الموجَّه ضِدَّ النّساء في مدينة إدلب وريفها؟
- ماهي الآثار النّفسيّة على النّساء السّوريّات في مدينة إدلب وريفها اللّواتي يتعرّضنَ لحوادث عنفٍ رقميٍّ؟
- ماهي الآثار الاجتماعيّة على النّساء السّوريّات في مدينة إدلب وريفها اللّواتي يتعرّضنَ لحوادث عنفٍ رقميٍّ؟
- ماهي الآثار الاقتصاديّة على النّساء السّوريات في مدينة إدلب وريفها اللّواتي يتعرضنَ لحوادث عنف رقميّ؟
- ما هو أثر العوامل الشّخصيّة والمجتمعيّة في طريقة معالجة النّساء لحوادث العنف الرّقميّ؟

فرضيّات البحث:

- يوجد أنواع عديدة للعنف الإلكترونيّ الّذي تتعرّض له النّساء في مدينة إدلب وريفها.

- يوجد آثارٌ نّفسيّة للعنف الرّقميّ الّذي تتعرّض له النّساء في مدينة إدلب وريفها.
- يوجد آثارٌ اجتماعيّة للعنف الرّقمي الّذي تتعرّض له النّساء في مدينة إدلب وريفها.
- يوجد آثارٌ اقتصاديّة للعنف الرّقمي الّذي تتعرّض له النّساء في مدينة إدلب وريفها.
- يوجد علاقةٌ بين ظروف النّساء النّفسيّة والاجتماعيّة وطريقة واستجابتهن لحوادث العنف الرّقميّ الّذي يتعرّضنَ لها؟

حدود/مجالات البحث:

الزّماني: من بداية شهر شباط ولغاية منتصف شهر آذار /2022.

المكاني: شمال غرب سورية، مدينة إدلب وريفها.

البشري: عددٌ من السَّيدات اللّواتي تعرّضن للعنف الإلكتروني ومجموعة من الأشخاص العاملين/ات في قضايا تخصّ النساء والّذين /اللواتي تصل لهم شكاوى من سيّداتٍ تتعلّق بحوادث عنفٍ رقميٍّ.

مَنهجيَّة البحث:

اعتمد البحث على المنهج الكيفيّ، الوصفيّ بطريقته العلميّة التحليليّة والّتي تحاول الّتركيز على الظّاهرة كما هي في شكلها الحاليّ اعتماداً على تحليلٍ وصفيٍّ للمعطيات الّتي جُمِعتْ خلالَ البحث والاستقصاء.

الأساليب والأدوات:

- دراسة الحالة المُعمَّقة عبر المقابلات شبه المُقَنّنة.
- مجموعة بؤريّة.

.وحدة القياس:

- سيّدات تعرّضنَ للعنف الإلكتروني.
- عاملين/ات مع قضايا تخصُّ النّساء.
- **المفاهيم الأساسيّة والمفاهيم الإجرائيّة:**

العنف القائم على أساس النّوع الاجتماعيّ الموجّه للنّساء: "أيُّ فعلٍ عنيفٍ تدفع إليه عصبيّة الجنس ويترتّب عنه أذىً أو معاناةٌ للنساء سواءً من النّاحية الجسمانيّة أو الجنسيّة أو النّفسيّة، بما في ذلك التّهديد بأفعالٍ من هذا

القبيل أو القَسر أو الحرمان التّعسُّفيّ من الحريّة، سواءً حدث ذلك في الحياة العامّة أو الخاصّة وشمل العنف النّفسيّ والجسديّ والجنسيّ.[3]

العنف الرّقميّ القائم على أساس النّوع الاجتماعيّ الموجّه ضدّ النّساء: العنف المتّصل بالتقنيّة وهو جزءٌ من مجموعةٍ من الأفعال العنيفة القائمة على النّوع الاجتماعيّ الموجّه على أساس التّمييز بالدّين أو اللّون أو المكانة أو الآراء السّياسيّة والتّوجُّهات الفكريّة والّتي تُرتكَب أو تُحرِّض أو تتفاقم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهاتف والانترنت ومنصّات التّواصل الاجتماعيّ، ويشمل هذا النّوع من العنف: التّتَبُّع الإلكتروني، التّحرّش الإلكتروني، خطاب الكراهية ..إلخ ويتم ذلك عبر السّماح بممارسة الأعراف الاجتماعيّة وفرضها وإعادة التّفاوض عليها عبر الانترنت في المساحات الّتي تشكّلت على يد الأبويّة والغيريّة، والّتي هي امتدادٌ للسّيطرة الجندريّة في المجتمع. ومحاولات فرض السّيطرة والقوّة الذّكوريّة في الحياة العامّة والشّخصيّة الافتراضيّة هو امتدادٌ لمحاولات فرض السّيطرة في حياة المرأة الحقيقية [4].

تعريف العنف الرّقميّ حسب الأمم المتّحدة لشؤون المرأة: هو من أشكال استعمال القوة والاستغلال المتجذِّر في التّمييز عبر الانترنت، وهو انتهاكٌ خطيرٌ لحقوق الإنسان الأساسيّة وهو أيُّ شكلٍ من أشكال المضايقة المتعمّدة الّتي تشمل إهانةً واعتداءً. [5]

- **المفهوم الإجرائي للعنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ الموجّه للنّساء السّوريّات:** هي كلّ سيّدةٍ تُقيم في شمال غرب سورية (مدينة إدلب وريفها) وعمرها فوق 18 سنة وتعرّضتْ من قِبل أيّ شخصٍ مهما كان جنسه، بسبب عامل النّوع الاجتماعيّ كونها من شريحة النّساء، لأحد أشكال العنف النّفسيّ والاجتماعيّ والجسديّ والاقتصاديّ ولكن عبر الانترنت بكافّة تطبيقاته ومنصّاته ومواقعه، أو عبر وسائل التّواصل الاجتماعي ومنصّات المراسلة ومنصّات الألعاب والهواتف المحمولة، وهو سلوك مُتكرِّر يهدف إلى إخافة أو استفزاز المُستهدفات به أو تشويه سمعتهن وابتزازهن.
- **العنف الرقميّ بشكلٍ عام:** هو ممارسة الإيذاء المتكرّر المقصود للأشخاص بهدف التّرهيب والتّخويف والتّلاعب والقمع والتّهديد بسمعة وسلامة المتلقّي/ة وإذلاله/ا، وذلك من خلال التّلاعب بسحب صورة الشّخص ونشرها بطرقٍ مقزّزةٍ أو التّلاعب بسرقة واختراق حساب الشّخص وهويّته/ا وانتحال شخصيّته/ا وليتمّ

[3] (الأمم المتحدة، 1993) https://undocs.org/ar/A/RES/48/104

[4] (ACI,2021) https://bit.ly/3MvDICX

[5] (Un Women ,2020) https://bit.ly/3vzWrHh.

استبعاده/امن المجموعات أو الموقع، وتلفيق أقوالٍ وأفعالٍ باطلةٍ له وسرقة المعلومات وحسابات وإتلاف البيانات أو الأجهزة.

- **الانترنت:** هو النّظام العالميّ لشبكة الاتّصالات وهو شبكةٌ تواصليّةٌ ضخمةٌ مؤلّفةٌ من مجموعةٍ من صفحات الويب الموجودة على شبكة أجهزة الكمبيوتر التّواصليّة والّتي نسمّيها الانترنت . وأصبح مُتاحاً منذ نهاية الثّمانينيّات.
- **السّلامة السّيبرانيّة:** هي ثقافةٌ ونظام تعامل مع الانترنت لتجنّب أنواعٍ مختلفةٍ من التّهديدات الرّقميّة نتيجةَ خطرٍ بشريّ أو تكنولوجيٍّ، وذلك من خلال وضع آليّات لحماية مزوّد خدمة الانترنت، أجهزة الكمبيوتر، البرامج المعلوماتيّة والشّبكات الإلكترونيّة من أيّ دخولٍ غير مُصَرَّحٍ به ومن الهجمات الضّارة.
- **الشّبكات الاجتماعيّة على شبكة الانترنت:** ظهرت مع الجيل الثّاني للويب الّذي يتيح التّواصل بين الأفراد في بنية مجتمعٍ افتراضيٍّ تجمعهم/ن حسب الاهتمام والانتماء عن طريق خدمات التّواصل المباشر مثل إرسال الرّسائل أو الاطّلاع على الملفّات الشّخصيّة للآخرين ومعرفة أخبارهم/ن ومعلوماتهم/ن الّتي يُتيحونها للعرض بحيث يتواصلون/نَ فيما بينهم/نّ، ويشعرون/نَ كأنهم/نّ مجتمعٌ حقيقيٌّ، وتعتمد الرّقميّة بالدّرجة الأولى على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. (كدواني[6] 2015) .

الدّراسات السّابقة:

1- دراسة المعهد الأوربيّ للمساواة بين الجنسين على الانترنت، بعنوان العنف السيبرانية كشكلٍ من أشكال العنف على أساس النوع ،2017.

الهدف منها تحليل أنواع العنف ضدّ الفتيات والنّساء من قبل الشّريك الحميم، وتمّت الدّراسة من خلال مسحٍ بالعيّنَة، استهدف جميع دول الاتحاد الأوربي، تمّت الدّراسة خلال 8 سنوات، من أجل تتبّع تنامي الظّاهرة واستجابة الجهات الرّسميّة لها، استخدمت المنهج التحليليّ، وطرح أسئلة عن المطاردات الإلكترونيّة، والمضايقات الإلكترونيّة. توصّلت الدّراسة إلى أنّ أكثر الانتهاكات كانت التّحرش الجنسي والرسائل ذات المحتوى الجنسيّ حيث كان العنف الجنسيّ الرّقمي يضاهي العنف النّفسيّ قوّةً، تأثّرتْ معظم الحالات في عملها أو في صورتها أثناء الحصول على عملٍ بعد الحادثة، وخلصت الدّراسة إلى ضرورة سَنّ قوانينٍ صارمةٍ تتعلّق بالعنف الرّقميّ، ووجود هاتفٍ لتلقّي الشّكاوي الإلكترونيّة ومتابعتها، والعمل على تضمين مُصطلح كراهيّة النّساء في بند الاتّفاقيّات الّتي تخصّ الجرائم الإلكترونيّة، بعد أن أظهرت نتائج المسح أنّ 90% من حالات الانتقام من خلال المواد الإباحية كانت موجهةً

- [6] شيرين محمد كدواني (2015)، استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الإنترنت وعلاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، جامعة أسيوط . https://bit.ly/3tmSing

للسّيّدات، وتبيّن أن قطاع العدالة الجنائيّة كان غيرَ كافٍ، على سبيل المثال 61% من شكاوي العنف الإلكترونيّ في بريطانيا لم يتم النّظر فيها[7].

2- دراسة نوال وسار، العنف الرّقميّ ضدّ المرأة.. امتداد الظّاهرة وتمدّد الأشكال، مجلة الرّواق للدّراسات الاجتماعية، 2021.

ركّزت الدّراسة على مظاهر العنف ضدّ النّساء في الفضاء الرّقميّ بشكلٍ عام وكيفيّة مواجهته في البيئة العربيّة، اتّبعت المنهج الوصفيّ، وجدت الدّراسة أنّ النّساء العربيّات يتعرّضنَ لكلّ أشكالِ العنف الإلكترونيّ، وفي أغلب المواقع الإلكترونيّة ولكن كان الفيس بوك أكثر موقعٍ تتعرَّض فيه النّساء للعنف الرّقميّ من خلال خطاب الكراهيّة الموجّه ضدّ النساء عبر إطلاق الأحكام القِيميَّة والأخلاقيّة على ما تنشره النّساء، وكان العنف اللّفظيّ على الانترنت هو الأكثر وقوعاً على المرأة من خلال النّعت بصفاتٍ سلبيّةٍ بالنّسبة للمجتمع ومن ثمّ النّعت بأسماء حيواناتٍ ومن ثمَّ وصفها بكلماتٍ للانتقاص من قدراتها العقليّة .

3- مؤسّسة الصّحفيّات السّوريّات، رولا أسعد، عفاف عبروقي،2021.

تقرير دراسةٍ كشفيّةٍ استطلاعيّةٍ اعتمدت على تقارير الأمم المتّحدة ومؤسّسات المجتمع المدنيّ العاملة في رصد العنف ضدّ النّساء في المنطقة، من خلال دراسة حالاتٍ تمّ أخذ تجاربهنّ وآرائهنّ حول العنف الرّقميّ الّتي تتعرّض له السّوريات وخصوصاً العاملات في الحياة العامّة، وكيفيّة تحسين السّياسات المؤسّسيّة، وتدريبات الأمن الرّقميّ. وكان من أبرز النّتائج أنّ الانترنت فضاءٌ مفتوحٌ بشكلٍ فوضويٍّ لا يمنح الخصوصيّة والحريّة بشكلٍ تامٍّ للنّساء، من أصل 14 مشاركة تعرّضت 13 لخطاباتٍ متحيّزةٍ جنسانيًّا مرّةً واحدةً على الأقل، و8 منهنّ تعرّضنَ للتّهديد بالإيذاء الجسديّ والقتل، واستمرّت 3 منهنّ للتعرّض للعنف الرّقميّ أثناء الدّراسة، وركّزت الدّراسة على أنّ أهمّ نتائج العنف الرّقميّ على السّيّدات هو الأذى النّفسيّ وابتعاد النّساء عن التّدخّل بالشّأن العام.[8]

4- دراسة نيفين أحمد غباشي، إدراك المرأة لمخاطر مو اقع التّواصل الاجتماعيّ ومدى تعرّضها للتّنمّر الإلكترونيّ، 2018.

اعتمدت الدّراسة المنهج التّحليليّ الوصفيّ من خلال عيّنةٍ مكوّنةٍ من200 مفردةٍ من السّيّدات المصريّات اللّواتي تعرّضنَ للتنمّر الرّقميّ، ركّزت الدّراسة على فرضيّةٍ أساسيّةٍ وهي دور قوة التّفاعل عبر الانترنت في رفع إدراك المرأة للتّنمّر الإلكترونيّ من خلال رصد وتوصيف ردود فعلها إزاء العنف الرّقميّ. وتبيّن أنّها تتعرّض للتنمّر بشكلٍ أكبر

[7] Spurek,Sylwia,(2021): Gender-based cyber violence: The new face of an old enemy, The Parliament Magazine.. https://bit.ly/3K9PWz3

[8] مؤسّسة الصّحفيّات السّوريّات، رولا أسعد، عفاف عبروقي،2021 https://bit.ly/3vxkNBu

عبر الصّور 37,6% وعبر اختراق الحساب بنسبة 73%، ابتزازٍ بصورٍ وحادثات 45%. وخلصت الدّراسة إلى وجود ارتباطٍ بين عدد مواقع التّواصل الّذي تتفاعل معه النّساء وبين تعرّضها للتنمّر وبذات الوقت هناك علاقةٌ بين تعرّضها للتّنمّر وزيادة وعيها وقدرتها على حماية نفسها من التّنمّر الإلكترونيّ.

5- دراسةٌ استقصائيّة قامت بها هيئة الأمم المتّحدة لشؤون المرأة، بعنوان العنف ضدّ المرأة في الفضاء الرّقميّ رؤى من دراسةٍ متعدّدة الأقطارفي الدّول العربيّة،2021.

قامت الدّراسة على أساس استقصاءٍ شمل أكثر من 11,500 مستخدمٍ ومستخدمةٍ، ممّن أعمارهم/نّ فوق الـ 18 عامًا في العراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين وتونس واليمن، لمعرفة مدى شيوع العنف الإلكترونيّ في المنطقة العربيّة، وتأثيره في النّساء والفتيات العربيّات وعواقبه عليهنّ، وكذلك العوائق الّتي تَحُول دون وصول النّاجيات إلى الخدمات وتقديمهنّ البلاغات، كما أنّها تطرح بحثًا نوعيّاً حول تجارب العنف عبر الانترنت من خلال منظور منظّمات المجتمع المدنيّ والنّاشطات وجهات تقديم الخدمات ومن خلال مسح القوانين والخدمات الحالية المتعلقة بالعنف الإلكترونيّ والّذي تيسّره تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. ووفقًا لما ورد في التّقرير، 49٪ من مستخدمات الانترنت في المنطقة العربيّة أعربنَ عن عدم شعورهن بالأمان من التّحرّش الإلكترونيّ، ونُصِحَتْ 36٪ من النّساء من الدّول العربيّة اللّاتي تعرّضنَ للعنف الإلكترونيّ العام الماضي بأن يتجاهلنَ الواقعة، و23٪ تمّ إلقاء اللّوم عليهنّ، و21٪ قِيْل لهنّ أنْ يحذِفنَ حسابات التّواصل الاجتماعيّ الخاصّة بهنّ. وكشفتْ الدّراسة أنّ الشّكل الأكثر شيوعًا للعنف الإلكترونيّ والّذي يؤثّر على النّساء في المنطقة هو تلقّي "صورٍ أو رموزٍ غير مرغوبٍ بها ذات محتوىً جنسيٍّ" (43٪)؛ بلغت النّساء اللّواتي تعرّضنَ "للابتزاز الجنسيّ المباشر عبر الانترنت نسبة 22%، وبلغت نسبة النّساء اللّواتي تعرّضنَ للعنف عبر الانترنت على تطبيق فيس بوك (43٪).

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: التواصل بين الأفراد من الو اقع الفعلي إلى الو اقع الافتراضي:

1. مفهوم الفضاء العام الإلكتروني:

بعد أن كان التّواصل الاجتماعيّ الّذي يتمّ عبر اجتماع مجموعةٍ من الأفراد يتناقشون حول موضوعٍ معيّنٍ في إطار وجودٍ فيزيائيٍّ. انتقل هذا التّواصل مع تطوّر وسائل الاتّصال وظهور شبكة الانترنت، إلى مجالٍ عامٍّ افتراضيّ مكّن الأفراد من الوصول بشكلٍ مباشرٍ لمساحةٍ تمكّنهم/ن من التّعبير الحرّ بعيداً عن الرّقابة والحاجة إلى وسيطٍ مّاديٍّ لنقل الحوارات والآراء، إنّ المناقشات والتّفاعلات المتنوّعة الّتي تُجرى عبر الانترنت يوميّاً، والمتاحة لكلّ فردٍ تُشير إلى توسّع مساحة التّواصل والحريّة الشّخصيّة. ظهرتْ الحاجة إلى الانترنت في منتصف الثّمانينيّات بسبب الاحتياج

العلميّ لمصادرَ متنوّعةٍ بالتّعليم، ثمّ انبثقتْ المجموعات الشّبكيّة في أوائل التّسعينيّات، ومن ثمّ تشعّب عالم الانترنت مع ظهور المجتمعات الرّقميّة وتوسّع انتشار الويب، لذلك نستطيع مُقاربة التّجمّعات الاجتماعيّة في العالم الواقعيّ بالمجتمعات الافتراضيّة، من حيث وجود مجموعة من الأفراد يتواصلون ويتفاعلون اجتماعيّاً ليشكّلوا شبكاتٍ اجتماعيّةً رقميّةً يتمّ من خلالها تداول وتبادل الأفكار والآراء وتكوين الرّأي العام الإلكترونيّ. (العابد، 2018).[9]

كما ساهمت الشّبكات الاجتماعيّة في توفير فرصٍ متساويةٍ للنّساء للتّعبير عن آرائهن بحريّة، عبر الأنشطة الاجتماعيّة الافتراضيّة، ليكون ذلك عاملاً مشجّعاً على حدوث تغييراتٍ سياسيّةٍ أو اجتماعيّة عبر كَسب اهتمام المستخدمين/ات الآخرين/ات ولفت نظر العالم حول القضايا الّتي تخصُّ النّساء في كلِّ مكانٍ وزمان. (المهدي، 2018)[10].

2. الشّبكات الاجتماعيّة والهويّة الافتراضيّة:

الشّبكات الاجتماعيّة الرّقميّة:

من خلال الإحصاءات والأرقام الّتي تعطي صورةً لتزايد استخدام الانترنت في عام 2021 نجد أنّ 4.80 مليار شخصٍ حول العالم يستخدمون/ن الانترنت ، بزيادة 316 مليوناً، ويشكّل عدد مستخدمي/ات وسائل التّواصل حاليّاً نسبة 56.8% من سكان العالم. كما يملك الشّخص العاديّ حساباتٍ على أكثر من 9 شبكاتِ تواصلٍ مختلفةٍ، كما أنّ 91% من مستخدمي/ات وسائل التّواصل يصلون إليها عبر أجهزتهم/ن الجّوالة. كما وتتّصِف وسائل التّواصل الاجتماعيّ أنّها مرتكزةٌ على المستخدم/ة الّذي/الّتي ي/تنشؤها، وهي تشاركيّةٌ وقابلةٌ للانتشار. (الدّلقموني ،2021)

أعداد المستخدمين/ات النّشطين/ات شهريّاً عبر أهمّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

- فيسبوك 2.85 مليار، ويعتبر ثالث أكثر المواقع زيارةً. ويعتبر ثاني أكثر التّطبيقات تحميلاً من المستخدمين/ات، ويأتي تطبيق فيسبوك ماسنجر في المرتبة السابعة يستخدمه شهريّاً 1.30 مليار،

- [9] العابد، ليندا (2018): الهوية الرقمية والمواطن الافتراضي في الفضاء السايبري، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي. https://bit.ly/3IH6GNS
- [10] المهدي، أماني (2018): المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي : معايير التشكل والمعوقات ، المركز الديمقراطي العربي . https://bit.ly/3McUOoD

- يوتيوب 2.29 مليار مستخدمٍ نشطٍ شهريّاً، يشاهد المستخدمون أكثر من 500 مليار فيديو يوميّاً على يوتيوب، ويشكّل ذلك أكثر من مليار ساعةٍ من فيديوهات يوتيوب يوميّاً. يعتبر موقع يوتيوب ثاني أكثر المواقع زيارةً في العالم، ولا يتفوّق عليه سوى غوغل.
- تطبيق واتساب 2.00 مليار مستخدم/ةٍ نشط/ة شهريّاً،
- إنستغرام 1.38 مليار مستخدمٍ/ةٍ نشطٍ/ةٍ شهريّاً، فيتفاعل النّاس مع صور إنستغرام بنسبة 23% أكثر من تفاعلهم/نّ مع صور فيسبوك،
- تيك توك 732 مليون مستخدمٍ/ةٍ نشط/ةٍ شهريّاً، و يتمّ رفع نحو 13 مليون فيديو جديد إلى تيك توك يوميّاً.
- تلغرام 550 مليون،
- سناب شات 514 مليون مستخدمٍ/ةٍ،
- تويتر 397 مليون، أكثر من 500 مليون تغريدة يتمّ إرسالها يوميّاً عبر تطبيق تويتر.

كانت النّسب الأعلى للتّطبيقات التّالية من حيث الحصول على المحتوى الإخباريّ والوصول إليه: فيسبوك 44%. يوتيوب 29%. واتساب 23%. (الدّلقموني ،2021)

الهويّة الرّقميّة:

هي مفهومٌ جديدٌ نسبيًّا، لذلك لم يتمَّ الرّصد التّاريخيّ للآليّة الّتي تتطوّر فيها الفروق بين شخصيّاتنا على الانترنت وشخصيّاتنا الواقعيّة خارج الانترنت. ولكن مع ذلك يُعتَبر الانترنت أداةً قويّةً يمكن تسخيرها لربط الأشخاص والمجتمعات المتشابهة من النّاحية الفكريّة مع المجتمعات المختلفة فكريّاً وثقافيّاً.

فكّكت التّكنولوجيا ارتباط الزّمان والمكان والجغرافيا في ظلّ الثّقافات المتعدّدة والجاذبة بهدف تكوينِ إنسانٍ كونيٍّ بمواصفاتٍ افتراضيّةٍ. ولكنَّ هذا يحمل خطراً في حدّ ذاته، فالتّخفّي بالهويّة الرّقميّة _الّتي من الممكن ألّا تعكس حقيقةَ الشّخصِ_ يسمح للنّفس بالتّعبير بعيداً عن القواعد الّتي تفرضها المؤسّسات الرّسميّة وغير الرّسميّة (العابد،2018).

3. الانترنت في إطار النّسويّة والحساسيَّة الجَندريَّة:

إنَّ الممارسات الأبويّة الممنهجة الّتي تعاني منها النّساء بالحياة اليّوميّة تنسحبُ إلى الواقع الإلكترونيّ خاصّةً في سياق التّطوّر السّريع والانتشار المُتزايد وتوسُّع رقعةِ المستخدمين/ات، مازال يواجه الفتيات والنّساء تحدّياتٍ جمَّةً في

الفضاء الرّقميّ كالتّمييز والعنف والوصول المَحدود إلى استعمال الانترنت والخصوصيّة. ومع تَنامي عدد المستخدمين/ات حول العالم، تتعمّق الفجوة الرّقميّة بين الجنسين حيث ازداد عدد مستخدمي/ات الانترنت بين عامي 2011-2021 من 2,2 مليار إلى 4,9مليار مستخدِم (CNN،2021).[11]

تتقاطع نُظُم القهر المختلفة لتشكيل علاقة النّساء بالتّكنولوجيا، حيث أنّه في الوقت الّذي تعاني الكثيرات من عدم الوصول إلى حقّهنّ في التّعليم والعمل، يُنظَر لامتلاكهنَّ الأجهزةَ التّقنيّة رفاهيّةً وشيئاً غير لازمٍ وثانويّ، حسب أرقام الاتّحادِ الدّوليّ للاتّصالات أنّ النّساء في معظم البلدان حول العالم لا يزلْنَ مُتأخِّراتٍ عن الرّجال في الاستفادة من التّكنولوجيا الرّقميّة. حيث أنّ نصف إجماليّ عدد سكّان العالم من الإناث (52 بالمئة) لم يستخدم الانترنت بَعْد، مقارنةً بنسبة 42% بالمئة من جميع الرّجال.

في المجتمع ذي العقليّة الذّكوريّة نجد أنّ العلاقة بين خصوصيّة النّساء والنّظام الاجتماعيّ التّابعة له وما يحتويه من تعسُّفٍ وظلمٍ هي علاقةٌ جدليّةٌ تنتهي لصالح تأسيس علاقاتِ قوىً غير متكافئةٍ تشمل النّطاق الخاصّ والعام للمرأة. فالنّظام الأبويّ يجعل النّساء في إطارٍ خاصٍّ ضمن إطاره العام، لذلك نجد أن الرّبط بين ما يحدث للنّساء خلال حياتهنّ اليوميّة داخل المنزل، وبين نُظُم القهر الّتي تعمل ويُعادُ إنتاجها ثقافيّاً ضمن المجتمع بشكلٍ مؤسّسيٍّ يؤدّي إلى التّسلُّط على قرارات وخيارات وعمل وأفكار المرأة في إطار العالم الرّقميّ أيضاً.

كما أنّ هناك ارتباط بين الفجوةِ بين الجنسين في امتلاك الهواتف المحمولة، والفجوة بين الجنسين في استخدام الانترنت؛ فالبلدان الّتي تتّسع فيها الفجوة بين الجنسين في امتلاك الهواتف المحمولة بها أيضاً عددٌ كبيرٌ من النّساء غير المستخدمات للإنترنت في ضوء أنّ الهواتف المحمولة هي الوسيلة الأكثر استخداماً للنّفاذ إلى الانترنت، فمن ضمن 85 بلدٍ قدّمت بياناتٍ عن امتلاك الهواتف المحمولة، يَصلُ عدد البلدان الّتي تعلو فيها نسبة امتلاك الرّجال للهواتف المحمولة عن النّساء 61 بلداً. وتأتي أهميّة وجود عدالةٍ في استخدام الهواتف النّقالة بسبب أهميّة ذلك لحماية المرأة من العنف، حيث تتمكّن من التّبليغ عن حالات الانتهاكات الجنسيّة عبر الهاتف في الأماكن العامّة، (ITU,2019).[12]

[11] تقرير اقتصادي،(2021): رغم النمو العالمي.. 2.9 مليار شخص لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت، CNNبالعربية . https://cnn.it/3KprKJd

[12] البيانات الجديدة للاتحاد الدولي للاتصالات تُظهر تنامي الإقبال على استخدام الإنترنت مع فجوة رقمية بين الجنسين آخذة في الاتساع، المركز الإعلامي للاتحاد الدولي للاتصالات ،2019 https://bit.ly/3tgv3v8

إنّ الدّور الاجتماعيّ الموكّل للنّساء في ظلّ النّظام الأبويّ الحديث، يحصر النّساء في أدوارِ إعادة الإنتاج في الواقع الفعليّ ممّا يحرمهنَّ من التَّمكُّن من أدوات الانتاج، لذلك نجدُ مجالَ التّقنيّةِ والبرمجةِ مُهيمَنٌ عليه من قِبَلِ الرَّجل. تُمثّل النّساء 20% فقط من القوى العاملة في الأمن السّيبرانيّ.[13]

وكما لوجود الانترنت سلبيّاتٌ؛ فهناك الكثير من الإيجابيّاتِ الّتي استفادت منها المرأة في المجالَيْن العامّ والخاصّ وأهمُّها:

- رفع مستويات الصّحّة المعزّزَة للحياة من خلال التّوعية الصحيّة والإنجابيّة الّتي أصبحتْ مُتاحةً بسهولةٍ.
- قدرة النّساء على متابعة الدّراسة والتّعلُّمِ خصوصاً في البيئات الّتي تضعُ قيوداً على حركةِ النّساء وأماكن تواجدهنَّ.
- تحقيق مستوىً من الوصول للمنابِر السّياسيّة والمشاركة في الشّأن العامّ بعيداً عن احتكارِ الرّجل لدوائر السُّلطة.
- حيّزٌ للتّعبير عن الهويّات المختلفة والبحث عن نّماذجَ تُناسب ما تريده المرأة والّتي قد ينبُذها المجتمع الفعليّ ويعاقِبُ عليها.
- البحث والوصول للمعرفة الحديثة بشكلٍ متساوٍ مع الرَّجل.
- حيّزٌ لمشاركةِ التّجارب المُماثِلَة والتّضامُن من خلال مجموعاتِ الدّعم والمُناصَرة.
- ذاكرةٌ لنضال النّساء على مرّ الأيّام عابرةٌ للحدود الجغرافيّة، ممّا يمكّنُ النِّساءَ من الحفاظ على السّرديّةِ الّتي تُناسِب حجم تضحِياتِ المرأة ومقاومتِها التّهميش.
- التّمكين الاقتصاديّ من خلال تنميَةِ المهارات عبر الدّورات والورَشِ الّتي تُقامُ عبر الانترنت، كما يُسهّل الحصول على عملٍ من خلالِ سوق العمل الواسع المعروض على الانترنت .
- مكانٌ للتّعبير عن المشاعر ومناقشة المُشكلات الّتي لا يُمكِن الإفصاحُ عنها خارجَ الانترنت، ونجد ذلك بالمجموعات النِّسائيَّة المغلَقة على وسائل التّواصل الاجتماعيّ.
- المساعدة في فهم الطّبيعة المؤسّسيّة للمُمارسات الذّكوريّة والأبويّة الّتي تَسمح باستخدام العنف من أجل فرض السُّلطة على المرأة. مِمَّا يُعجّل في إحداث خللٍ في توازُنات القِوى القائمة بالفعل على التَّميز.

[13] - منظمة fe-male (2020): تعميم منظور النوع الاجتماعي في العالم الرقمي : سلامة النساء والفتيات عبر الإنترنت . https://bit.ly/344E029

ثانياً: لمحةٌ عامّةٌ عن العنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ والموجّه ضِدَّ المرأة:

1. العنف المبنيّ على النّوع الاجتماعيّ في العالم الو اقعِيّ والعالم الافتراضيّ (فُروقاتٌ وتقاطُعات):

لا يُرَى العنفُ الرّقميّ كَشيءٍ حقيقيٍّ، وذلك لصُعوبَةِ تتبُّعِه ورصده مثل العنف في العالم الواقِعيّ، حتّى لو كانت اللُّغة المُستخدَمةُ فيه أشدُّ حِدّةً وعِدائيَّةً، وهو ليس ظاهرةً جديدةً لأنّه حلقةٌ من حلقات العنف الّذي تواجِهه النّساء والفتيات خارج الانترنت، كان من الصّعب تخيُّل دخول العنف مجالَ الفضاء العام الإلكترونيّ قبل ثلاثين عاماً. وذلك لأنّ وسائل ارتكاب أعمال عنفٍ عبرَ الانترنت لم تكن موجودةً في ذلك الوقت. إنّ البُعدَ الإلكترونيّ الّذي اتّخذه العنفُ في الحياة الفِعليّة جعلَهُ يتّخِذ شكلاً جديداً من أشكال الإيذاء وسوء المعاملة، معتمداً على نفس أدواتِ القوّة والسّيطرة إضافةً إلى تطوُّر التّقانة الرّقميّة، لم يتغيّر كمفهومٍ ولكنَّ دخوله حيّزَ الفضاء الإلكترونيّ هو المُعْطَى الحديث. مما جعل التّحدّيات الّتي تواجه إجراءات الحدّ من العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ أكثر تعقيداً وصلابةً، خصوصاً مع الفجوة بين الجِنسين ممّا يخلِق ردَّ فعلٍ عنيفٍ ضدَّ تمكين المرأة، وتُصبح الأساليب المُستخدمة لدعم الوضع الرّاهن الّذي رسَّخَ التمييزَ الجندريَّ أكثرُ مكْراً.

تتلقّى النّساء إساءةً تتعدّى مجتمعاتهنّ الواقعيّة حيث لا توجد قيودٌ جغرافيّةٌ على العضويّة أو الاتّصال، حيث يستطيع المستخدِمون/ات المساهمةَ في السُّخريّة والأذى، من خلال الرّدّ على المُحتوى المُسيءِ والمشاركةِ فيه عبر إعادة تدَاولِه، كما أنّ المُتَسبِّب في التّنمُّر الإلكترونيّ ليس بالضّرورة أن يكونَ معروفاً أو تربطُهُ صلاتٌ مع المرأة، وهذا يشكِّلُ تمايُزَاً عن العنف في الواقع المادّي المعروف فيه أغلبَ الأحيان من هو الشّخصُ الّذي يسبّبه للمرأة، لذلك يكون تأثيره أحياناً أسوأ من سوء المُعاملة من شخصٍ ما معروفٍ للضَّحيّة. (هاكيت،2016).[14] .

حسب تقريرٍ للأمم المتّحدة73% من النّساء تتعرّض للعنف الرّقميّ حولَ العالم في عام 2015، ولا بُدَّ أنَّ الواقع الاستمراريَّ لزيادة الانترنت زادَ النِّسبة إلى أكثر من ذلك، (الأمم المتحدة ،2015).[15]

يحدث العنف على كلِّ التّطبيقات عبر الانترنت كالفيس بوك وتويتر وعلى تطبيقات المراسلات ماسنجر واتساب وفي أقسام التّعليقات الإلكترونيّة عبر مواقع الصّفحات العامّة والدّردشة حتّى في الألعاب الّتي تتطلّبُ ارتباطاً بمجموعةٍ من الأشخاص.

- [14] ليام ، هاكيت (2016): الأمم المتحدة ، التنمر الإلكتروني وآثاره على حقوق الإنسان ، وقائع الأمم المتحدة . https://bit.ly/3vAjscW
- [15] Commissions\Broadband Commission(2015): activities\WG Gender Report 2015 https://bit.ly/3pt7fTU

تُهيّئُ عواملُ عدم المساواة النّظاميّة بين الجنسين _في ظِلّ وسائل التّواصل غير المُنضَبِطة، واستمراريّة البيانات الضّارّة بالانتشار من خلال إعادة نشرِها وتوزيعها_ البيئة الخصبَة لازدهار العنف. أزال محرك البحث غوغل عام 2014 أكثرَ من 580,000 رابطٍ من نتائج البحث بسبب طلباتٍ فرديّةٍ لإزالة محتوىً مسيئٍ بقرارٍ من الاتّحاد الأوربيّ.[16]

2. الأنماط الأكثر شيوعاً للعنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعي:

التّحرّش: ويتضمّن ازعاجاً مستمرّاً عبر رسائل وتعليقاتٍ مستمرّةٍ وبشكلٍ دائمٍ، وربّما يتصعّد لتخويفٍ وتهديد.

المطَاردة عبر الانترنت: التّتبُّعُ باستخدام التّكنولوجيا ومراقبة أنشطةِ الضّحيّة والسّلوكيّات سواءً الآن أو في الماضي، مثل تحديد المواقع عبر الهاتف.

خطاب الكراهيّة ضدَّ النّساء: الّذي يُبنَى على العِرق أو الهويّة الجنسيّة وصورة الجسد وشعورِ الفرد بالسّلطة والسّيطرة، وتتمُّ كراهيَّةُ النّساء فقط لأنهنّ نساء، وتشكّلُ تحريضاً على الكراهيّة ضدّ امرأةٍ معيَّنةٍ أو جماعةٍ من النّساء وخصوصاً من يشاركنَ بالحياة العامّة، في دراسةٍ استمرّت على فترة أربع سنواتٍ، وبعد تحليل 19مليونِ تغريدةٍ، وُجِدَ أنّ هناك ما يَقرب من 5 ملايين حالةٍ من حالات كراهيَّة النّساء على تويتر وحده (هاكيت،2016).

القَرْصَنة:(الاعتراضُ الخاصُّ - الاتّصالات): استخدام التّكنولوجيا للوصول غير المسموح فيه للأنظمة من أجل التّلاعُبِ بالمعلومات الشّخصيّة وتشويه السّمعة؛ على سبيل المثال اختراقُ كلمات المرور ويصلُ للتّحكُّم في وظائف الكمبيوتر.

سرقةُ الهويّة: استخدام التّكنولوجيا لتحميل هويّة الضّحيّة للحصول على المعلومات الخاصّة من أجل إحراج الضّحيّة مثل إرسالِ بريدٍ مُسيءٍ واستدعاءِ الضّحيّة من رقمٍ غير معروفٍ لتجنُّب حظر الاتّصال.

الاستشارة الانتحاريّة أو الدّعوة إلى الإبادة الجماعيّة: من خلال التّعليقات الّتي توجّه الشّخص نحو إيذاء نفسه أو إيذاء الآخرين والأخريات.

الاتّجار: عبر الاحتيال بالمنشورات والإعلاناتِ ومواقع المواعدةِ وفُرَص التّوظيف والتّجارة غير القانونيّة عبر غرف الدّردشة.

- [16] The European parliament,s,2018 https://bit.ly/3C7lceZ

تجارة الجنس: الإعلان عن الجنس واستدراج الضّحايا عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ. واستعمال حسابٍ مُزيَّفٍ من أجل إغراء المرأة لإقامة علاقاتٍ جنسيَّةٍ.

توزيعُ الموادّ الإباحيّة غير التّوافُقِيَّة: بين الشّريكين ودون موافقة الضّحيّة مثل الصّور والمقاطع الّتي تمّ أخذُها برغبةِ الضّحيّة أو بدون رغبَتها.

التّشهير العَلنيُّ: من خلال ارتكاب عنفٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ من خلال مشاركةِ ونشر معلوماتٍ خاصّةٍ وعامّةٍ عن شخصٍ ما ولا سيّمَا النّساء.

الابتزاز الجنسيّ: تهديد المرأة بتوزيع معلوماتٍ خاصّةٍ ذاتِ حساسيّة تسبّبُ لها مشاكل في المجتمع في حال رفضَت طلبات المُعنّف بأن تُقدِّم صوراً جنسيّةً أو خدماتٍ جنسيّةٍ أو مبالغ ماليّة.[17]

نظرةٌ على الأسباب والنّتائج:

لا يوجد مبرّرٌ للعنف ولكنّ الإضاءة على بعض العوامل الّتي من شأنها أن تُساهِم في حدوث العنف الرّقميّ أمرٌ لابُدّ منه لفهمٍ أعمق لجذور الظّاهرة، ومحاولة الحدِّ من آثارها السّلبيّة على النّساء.

إذاً؛ هناك عدّةُ أسبابٍ جوهريّة تُساهِم في العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ والّتي يمكن تفسيرها في إطار النّظريّات الّتي فسّرت العنف الرّقميّ، حيث تَعتَبِر هذه الدّراساتُ أنّ السّلوكَ الإنسانيَّ يترابطُ مع الشّروط البيئيّة والعوامل المعرفيّة الشّخصيّة الّتي تتعلّق بالرّغبة في الحصول على رصيدٍ من القوّةِ، وتتفاعلُ مع بعضها بشكلٍ مُعقّدٍ، وتتداخل مع قوانين التّعلّم مثل تعزيز السّلوك والمكافأة الماديّة أو المعنويّة الّتي يلقاها لتكرار السّلوك. (آدم،2021).[18]

3. آثار العنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ:

يتخطّى العنف السّيبرانيّ الإناث إلى الذّكور، ولكن يؤثّر بشكلٍ أعلى على الشّابات قياساً بتأثير العنف على النّساء في الحياة الواقعيّة؛ ويمكن تقسيم الآثار لثلاث أقسامٍ:

[17] Un Women,2020 (https://bit.ly/3vzWrHh)

[18] Spurek,Sylwia,(2021): Gender-based cyber violence: The new face of an old enemy, The Parliament Magazine.. https://bit.ly/3K9PWz3

- **الآثار النّفسيّة** المتمثّلة بالإصابة بالأمراض العقليّة والنفسيّة مثل الاكتئاب ومستوياتٍ عاليةٍ من القلق، اضطرابات ما بعد الصّدمة، والنّظرة التّشاؤميّة تجاه استخدام الانترنت والتّقنيّات الحديثة، والشّعور بالعجز وانعدام الثّقة بالقدرة على التّحكّم بالحياة الخاصّة، والإحساس بالخجل والعار، والعُزلة وعدم الشّعورِ بالأمان، الضّيق العاطفيّ بعد الشّعور بالخَسارة، إضافةً إلى التّفكير في الانتحار.[19]
- **الآثار المجتمعيّة:** كالتّعرّض للعنف الجسديّ والنّفسيّ من قِبَل المحيطين/ات بالضّحيّة، إذا تمّ اكتشاف حادثةِ العنف الرّقميّ. وحرمان النّساء من حقوقهنّ الإنسانيّة في الحماية والدّعم والعدالة، الانسحاب من التّفاعل الاجتماعيّ والنّفور من رغبةِ النّساء في المشاركة بالحياة السّياسيّة؛ وبالتّالي تقليص دور النّساء في الحياة العامّة، وزيادة جرائم الكراهيّة يضاعف من السّلوكيّات التّمييزيّة العنيفة ضدّ المرأة، والهجرة وترك المكان للتّخلُّص من الأشخاص الموجودين/ات في المحيط الاجتماعيّ الفعليّ خوفاً من الوصمة الاجتماعيّة.
- **الآثار الاقتصاديّة: إهدار** الموارد الماليّة للنّساء الّتي يتمّ صرفُها من أجل الحماية أو إيقاف العنف الرّقميّ الّذي يتعرّضنَ له، أو طلب الخدماتِ القانونيّة والنّفسيّة. أثبتتِ الدّراسات أنّ التّكلفة المرتبطة بالإيذاء القائم على التّكنلوجيا بلغت 1200 دولارٍ وسطياً، بينما معالجة حالة عنفٍ بالحياة الواقعيّة بلغت 500 دولار.[20]

إضافةً إلى فجوةِ الأجور بين الجنسين بسبب ابتعاد النساء عن الانترنت وخسارتهن فرص رفع القدرات، ممّا يجعل من مهارات وقدرات الذّكور أعلى، وذلك ينعكس على تحسُّن فرَص العمل وبالتّالي الأجر، وفُقدان الانتاجيّة والرّغبة بالعمل، أو التّغيّبِ عن العمل وفقدان الوظيفة، وزيادة البَطالَة وانعكاسُه على الاقتصاد الكُلّيّ بسبب انسحاب النساء من سوقِ العمل، وأخيراً زيادةُ الفجوة المعرفيّة بين الجنسين من حيث الوصول والتّحكّم بالمحتوى وتطوّر المعرفة والمهارات التّقنيّة عند السّيّدات وتأمين الوظائف.

4. العنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ و وباء كوفيد19:

أدّت التّدابير الصّحيّة الّتي أوصَت بها منظّمة الصّحّة العالميّة والسّياسات الّتي اتّبعتها الدّول للتّصدّي للفيروس إلى ازدياد الإقبال على الانترنت أثناء الجائحة، حيث ارتفع عدد مستخدمي/ات الانترنت من 54% عام 2019 أَيْ قبل تفشّي الجائحة، إلى أن وصل 63% من السّكان عام 2021. خصوصاً ما سبّبه الإغلاق العامُّ والجزئيُّ والبقاء داخلَ المنازل لأوقاتٍ طويلةٍ وعدم القدرة على الخروج تحت طائلة المسؤوليّة. وممّا عزّز الاتّصال بالانترنت الحاجة

[19] https://bit.ly/3C6RVkP (Lomba,2021)
[20] https://bit.ly/3hryl9s (YWCAK ,2017

للوصول للخدمات الحكوميّة والتّعليميّة والصّحيّة وما إلى ذلك من خدماتٍ يحتاجها الفرد، فأصبح استخدام الانترنت ضرورةً حيويَّةً للعمل والتّعلُّم والوصول إلى الخدمات الأساسيّة والبقاء على اتّصالٍ وتواصلٍ مع الآخرين/ات بسبب العزلة.[21]

تعرّضت أغلب الشّرائح المهمّشة أصلاً والّتي تعاني من التّمييز للعنف الرّقميّ خلال الإغلاق والحجر الصّحيّ، فعلى سبيل المثال ازدادت الجرائم الإلكترونيّة في لبنان إلى 84% ومعظمها تتعلّق بالابتزاز والتّحرّش الجنسيّ، كما كانت السّيدات الفاعلات اجتماعيّاً في الحياة العامة عُرضَةً أكثر للعنف الرّقميّ ومن ضمنهنَّ النّاشطات والصّحفيّات، وكذلك العاملات في مجال السّياسة بحيث تمّ التّركيز على أعمالهنّ أكثر من وقتِ ما قبل الوباء. (FE-MALE,2020)

وحسبَ تفسير الجريمة في إطارِ نظريّة نمط الحياة؛ ارتبطتْ وازدادت الإساءة عبر الشّبكات الإلكترونيّة بنقل الأنشطة الرّوتينيّة والمعتادة للمنزل بعد أن كان التّقارُب الزّمانيّ والمكانيّ بين الجاني والضّحيّة هو مولّد العنف. أعلن الاتّحاد الأوربيّ أنّ واحدةً من كلّ عشرِ نساءٍ فوق 15سنةٍ تعرّضتْ لتحرُّشٍ إلكترونيٍّ أثناء الوباء [22].

وكإجراءٍ أوّليٍّ وإسعافيٍّ؛ قام الاتّحاد الأوربيّ بإجراءاتٍ سريعةٍ وهي؛ الموافقة على مقترحاتٍ في ديسمبر 2021، واعتبار العنف الرّقميّ جريمةً خطيرةً ذات بُعْدٍ عابرٍ للحدود، وعملٌ على الرّبطِ بين حقوق الإنسان والدّيمقراطيّة والتّدابير التّشريعيّة حول مكافحة العنف ضدّ النساء عبر الانترنت، والتّأكيد على أهميّة هذه الإجراءات وخصوصاً في مجال الوقاية والحماية والمقاضاة الفعّالة.[23] .

5. العنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ من منظور حقوق الإنسان:

حُقِّقَتْ بعض الإنجازات فيما يخصُّ العنفَ الرّقميّ ومنها القرارُ الصّادر عن مجلس الأمن، والّذي ينصُّ على أنَّ حقوق الإنسان الّتي يتمتّعُ بها الشّخصُ خارجَ شبكة الانترنت يجب أنْ تُطبَّق في الفضاء الإلكترونيّ بما في ذلك قضايا حقوق الإنسان القائمة على النّوع الاجتماعيّ. واعترفتِ الأمم المتّحدة بظاهرة العنف المبنيّ على النّوع الاجتماعيّ وتتمُّ معالجتُها عبر اتّفاقيّاتٍ دوليّةٍ على سبيل المثال اتفاقيّة أوروبّا وبودابست واسطنبول واتفاقية لانزاروت، ولكِن دون وجود قوانين وتشريعاتٍ دوليّةٍ محددّةٍ لمكافحة العنف السّيبرانيّ. [24]

- [21] تقرير اقتصادي ،(CNN,2021)،رغم النمو العالمي.. 2.9 مليار شخص لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت، CNNبالعربية. https://cnn.it/3KprKJd
- [22] Un,2021، (Lyons, Helen(2021) ,Gender based cyber violence To be added To EU Crimes List the Brusselse Time .
- https://bit.ly/3vpAgUa
- [23] Lyons, Helen(2021) ,Gender based cyber violence To be added To EU Crimes List the Brusselse Time . https://bit.ly/3szZf56
- [24] 2018) (The European parliament's https://bit.ly/3C7lceZ

كما أنّ هناك مجموعةٌ واسعةٌ من الأساليب للتّعامل مع الظّاهرة في دول الاتّحاد الأوربّي، حيث لا تقدّم الغالبيّة أيّة تدابير تأخذ بالاعتبار البعدَ الجنسانيّ والإلكترونيّ لهذه الأنواع من الجرائم ضدّ النّساء في الحياة الفعليّة بل يعتمدون فقط على الأحكام العامّة للجرائم غير المتّصلة بالانترنت ليتمّ تطبيقُها في هذه الحالات، إنَّ تشريعات الاتّحاد الأوروبيّ لا تزال صامتةً بشأن موضوع الجرائم الإلكترونيّة القائمة على النّوع الاجتماعيّ.[25]

الفصل الثّالث - القسم الميداني

أوّلاً: المنهجيّة:

يهدف هذا القسم الميدانيّ من الدّراسة إلى بيانِ وتوضيح ظاهرة العنف الرّقمي القائم على أساس النّوع الاجتماعيّ والموجّه ضدّ النّساء في منطقة شمال غرب سورية وتحديداً في مدينة إدلب وريفها ، عبر طريقة التّحليل الميكروسيسولوجي (micro-sociology) لعيّنةٍ من السّيّدات مكوّنةً من 12 مفردةِ تحليل، بعد أن تمّ اختيار العيّنات بطريقةٍ عشوائيّةٍ شبه مقصودةٍ حيث تمَّ اختيار السّيّدات حسب معايير معيّنةٍ وُضِعَتْ لتخدمَ سؤال البحث بالشّكل العام، ولكن دونَ تحديد حالاتٍ معيّنةٍ لاعتباراتٍ خاصّةٍ حتّى نتجنّب إشكاليّة إعطاء معلوماتٍ متحيّزةٍ، أمّا من حيث المعايير الّتي وُضِعَت لاختيار السّيّدات: العمر فوق ١٨سنة تسكن حاليّاً في مدينة إدلب، وتعرّضتْ لحادثة عنفٍ رقميّ، واعتُبِرَت كلّ سيّدةٍ وحدةَ تحليلٍ من أجل التّعرّف عن كثب على الظّاهرة ومعرفة مدى عمق تأثيرها والآلية الّتي استخدمتْها المبحوثة أثناء الحادثة وتأثيرها عليها وعلى المحيط الاجتماعيّ من حولها، وذلك من خلال استبيانٍ مكوّنٍ من أسئلةٍ مغلقةٍ ومفتوحةٍ، يتناول المحاور التّالية:

أولاً: البيانات الأوليّة للسّيّدة مثل متغيّر العمر والحالة الاجتماعيّة والوضع الماديّ والعمل والمستوى التعليميّ.

ثانياً: معلومات عن حادثة العنف كيف بدأت من خلال الأسئلة المفتوحة الّتي تحاول الوصول لتراتبيّة الأحداث لمعرفة اختلاط الحادثة مع المجتمع والأفراد المحيطين.

ثالثاً: التّركيز على البنية المعرفيّة والشّعوريّة الّتي تحدّد كيفيّة السّلوك من أجل إيقاف العنف الرّقميّ.

رابعاً: التّأثيرات الحاليّة بعد انتهاء الحادثة.

وتمّ وضع دليلٍ للأسئلة من قِبَل الباحثة للاستعانة فيه أثناء عمليّة جمع البيانات، وبعد ذلك تمّ إجراء ورشاتِ عملٍ مع الفريق لتوضيح المعلومات وتضمين الإرشادات الأخلاقيّة للعمل مع النّاجيات من العنف المبنيّ على النّوع،

[25] https://bit.ly/3K9PWz3.(SPUREK,2021)

شـــارك في عمليّة جمع البيانات الّتي اســـتمرّت من10 شـــباط إلى 20 شـــباط / 2022(فريق مدرّب) تحت إشـــراف الباحثة الرّئيســـيّة وإدارة المؤســـســـة الراعيّة للدارســـة. وتمّ اختيار فريق البحث الميدانيّ من المتدربات اللواتي تم تدريبهن على مدار شـــهرين على منهجيات البحث وجمع البيانات، ممن تنطبق عليهن بعضُ الشّـــروط الّتي تخدم البحث ومنها المعرفة بالمناطق المدروســـة، وطبيعة تكوين بنيتها الثّقافيّة والسّـــياســـيّة، تمّ إســـقاط عامل التّنوّع الجندريّ وذلك لحساسيّة الموضوع في البيئات المُتحفّظة لذلك تمّت المقابلات من قِبل باحثاتٍ نساء فقط.

أما عن أسـباب صِـغر العيّنة؛ فقد كان ذلك بسـبب صـعوبة الوصـول إلى الحالات، حيث اعتمدت الباحثات على العلاقات الشّـخصـيّة والمعارف لإيجاد الحالات والقدرة على إجراء المقابلة، بالإضـافة لإجراء طريقةٍ أخرى في جمع البيانات النّوعيّة وهي "المجموعة البؤريّة" من أجل توســيع الصّــورة ورؤية الظّاهرة من كلّ الأوجه، لذلك لم تكن العيّنَة بالضّرورة مُمثّلةً عن منطقة شمال غرب سورية بشكلٍ كاملٍ، حيث لا يمكن تطبيق نفس الاستجابات الّتي أخذت من عيّنة البحث على باقي السّيّدات، الأمر الّذي يحتاج إلى مسحٍ شاملٍ تُعيقُ قيامه بعضُ الظّروف الحاليّة ، ولكن تَكتَسِب هذه العيّنة أهميّتَها كونَها تعكس تجربة 12 سيّدة في مدينة إدلب وريفها عاشت تجربة عنفٍ رقميٍّ وأثّرت عليهنَّ إلى الآن.

ومن أجل الإحاطة بالجوانب الأوسع للظاهرة والخروج من التّجربة المُعاشة إلى رأيٍ فاحِصٍ ومُدقِّقٍ من الخارج، تمّ إجراء مجموعةِ تركيزٍ عبر تطبيق الزّووم، بعد اختيار ثمانية أشـخاص ناشـطين وناشـطات بالعمل الاجتماعيّ والمدنيّ والإنســانيّ، في المجالات التالية: (إعلام - تدريس - قانون - صـحّة نفسـيّة -حماية .....) وعلى معرفةٍ واطّلاعٍ بالبيئة الاجتماعيّة ووضـع النسـاء في مدينة إدلب وريفها، رغم انسـجام العيّنة بسـبب هذا المعيار إلّا أن اختيار أشخاصٍ من خبراتٍ مختلفةٍ حافظ على التّغايُر والحصول على معلوماتٍ أكثر ثراءً، وتمّ ذلك من خلال طرحِ ثلاثة محاورَ عريضـةٍ تتعلّق بموضـوع البحث (لمحةٌ عامّةٌ عن الظّاهرة – الفاعلين/ات الرئيسـيّين/ات - دور المؤسّـسـات الرّسميّة وغير الرّسميّة في الحدّ من الظّاهرة - الوصول لمقترحاتٍ حسبَ خلاصة آراء المجموعة)، انقسم كلّ محورٍ إلى ثلاثة تساؤلات.

وكان هذا الجزء الميدانيّ بعد أن تمّت دراســةٌ نظريّةٌ وصــفيّةٌ تحليليّةٌ لإعطاء صــورةٍ واضــحةٍ عن حادثة العنف الرّقميّ منطقة الدّراســة، مُعتمدين/ات على البيانات والوثائق من مصــادرها المعتمدة دوليّاً ومحليّاً، من أجل إحاطة الظّاهرة من جوانبها العامّة كافّة.

ثانيا: الإطار التّحليليّ:

1- دراسة الحالات:

التّحليل على المستوى الكُلّي (الحالات المدروسة عدد 12):

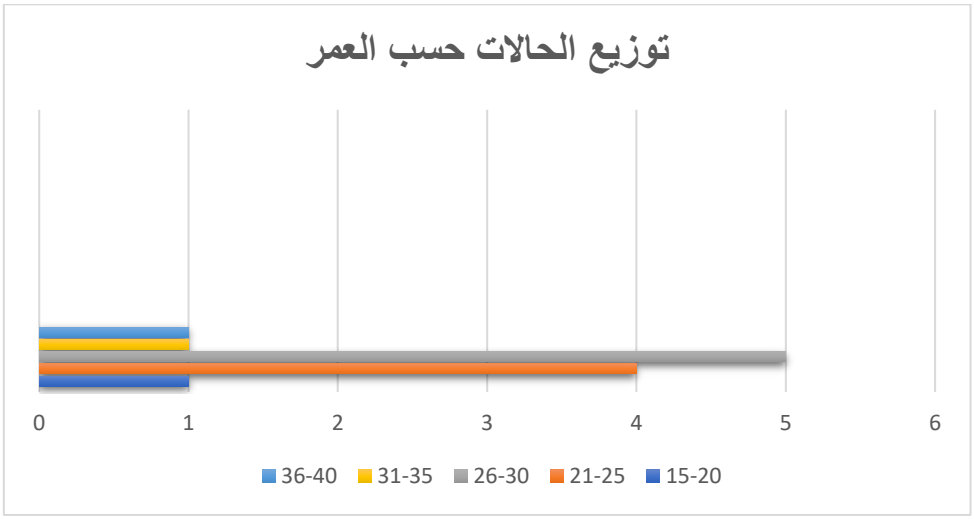

أكثر الفئات العمريّة الّتي تتعرّض لعنفٍ رقميٍّ في الحالات المدروسة هنَّ النّساء اللّواتي تبلغ أعمارهنّ بين (26-30)، وتليها الفئة العمريّة (21-24) وذلك يعود لقدرتهنّ على امتلاك الهواتف المُتنقّلة ووجود مساحةٍ لاستخدام الانترنت دون مراقبةٍ من الأهل الّتي تكون أشدّ على الفئات العمريّة الأصغر.

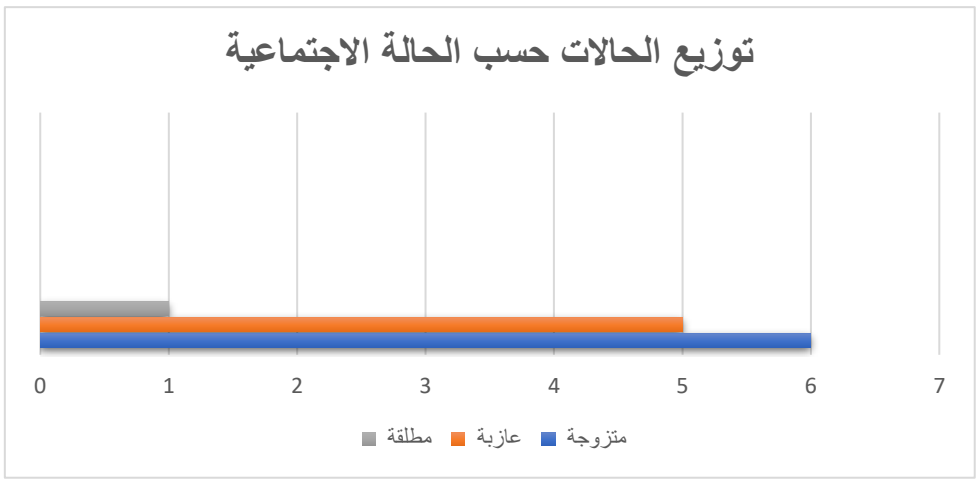

لا يوجد فروقٌ واضحةٌ بين تعرُّض المتزوّجات للعنف الرّقميّ عن تعرّض العازبات وذلك يرجع إلى أنّ المُعنِّف/ة ليس/ت بالضّرورة أن ي/تكون على معرفةٍ بالضّحيّة حيث تكون الغاية هي العنف بحدِّ ذاته والمكاسب الّتي سيحقّقها بغضِّ النّظر عن تحديد الضّحيّة بصفاتٍ معيّنةٍ.

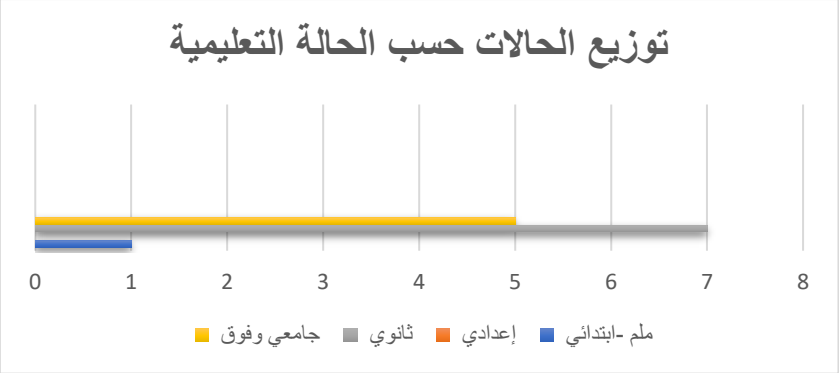

تزداد حالات العنف في المراحل المتوسّطة من التّعليم، وذلك لأن الإناث في هذه المرحلةِ مُعرَّضاتٌ للتّسرُّب الدّراسيّ، لذلك تكثُر في المجتمع الفتيات خارج المدرسة في المرحلة الدّراسيّة الإعداديّة والثّانويّة.

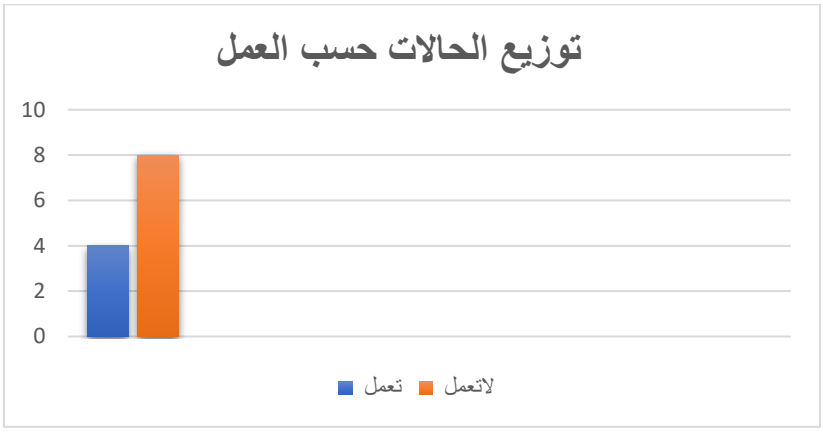

تزداد حالات العنف عندَ حالات غير العاملات، ويرجِع ذلك لوقت الفراغ وقضاءِ وقتٍ أكبر على الانترنت خصوصاً على مواقع التّواصل الاجتماعيّ المفتوحة، فكلّما كثُر قضاء الوقت بدون هدفٍ ازداد احتمال الدّخول لمواقع قد تشكّل خطراً رقميّاً على الخصوصيّة.

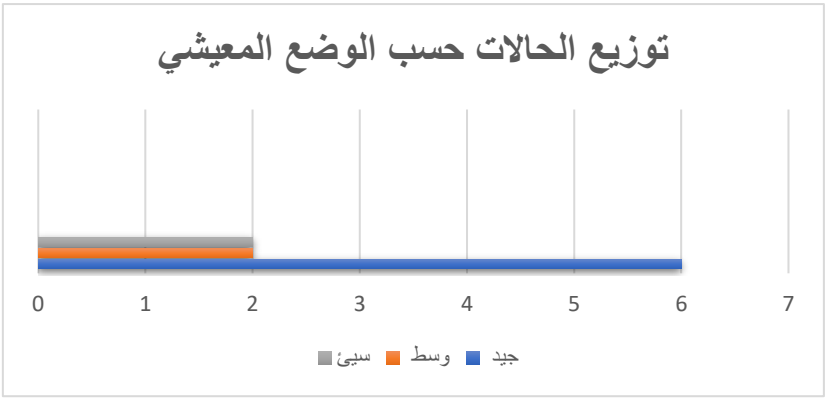

تتعرّض السّيّدات ذوات الوضع المادّيّ الجيّد بشكل أكثر للعنف الرّقميّ وخاصةً الابتزاز الماديّ، وذلك بعد أن يعرِف الشّخصُ المعنِّفُ وضعها وإمكانيّاتها المادّيّة.

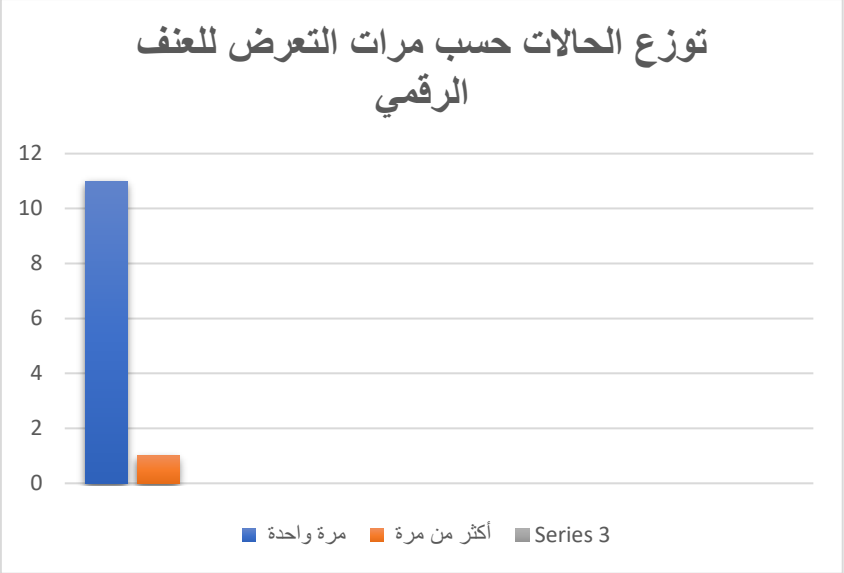

هناك فرقٌ واضحٌ بين عدد الحالات الّتي تتعرّض للعنف للمرّة الواحدة حيث الحادثة تجعلها أكثر انتباهاً وحرصاً، لذلك تتجنّبُ الوقوع مرّةً أخرى للعنف حيث كانت حالةٌ واحدةٌ تعرّضت للعنف الرّقميّ مرّتان من أصل 12 حالةٍ مدروسةٍ.

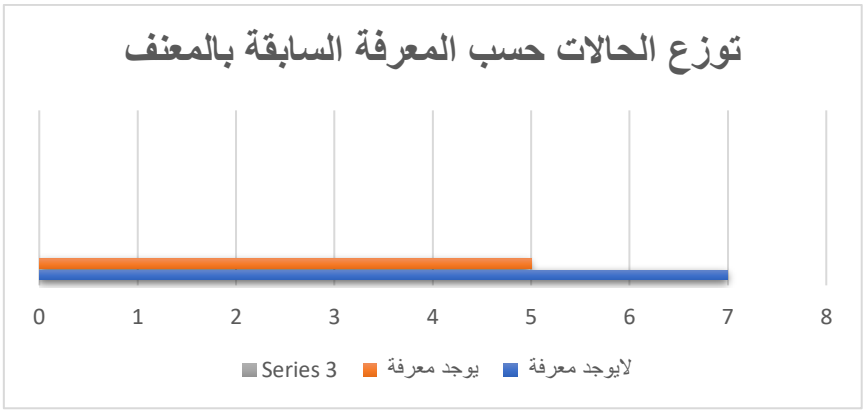

تَغلُبُ عدم المعرفة السّابقة مع المُعنِّف/ة على المعرفة السّابقة، حيث لا يوجد مِعيارٌ واحدٌ في اختيار الضّحايا، تكون الجرائم الإلكترونيّة في أحوالٍ كثيرةٍ تعتمد على العشوائيّة والتّجريب.

النّتائج على مستوى دراسة الحالات:

- من خلال دراسة الحالات بشكلٍ مُعمّقٍ تُبيِّن أنّ أغلب حالات العنف الرّقميّ في مدينة إدلب وريفها يغلب عليها الابتزاز الجنسيّ وبعد فترةٍ يتطوَّر لابتزازٍ ماليٍّ.
- تختلف طريقة تعاطي الحالات مع حوادث العنف الرّقميّ حسب وجود دعمٍ من قبل الأهل أو الأصدقاء كلّما نقص الدّعم وكانت العلاقات الاجتماعيّة متوتّرةً كلّما زادت حدّة الآثار والنّتائج للعنف الرّقميّ.

- كانت التّأثيرات الّتي تشمل الأبعاد المعرفيّة والانفعاليّة والسّلوكيّة والاقتصاديّة مشتركةً في أغلب الحالات:
  - **النّفسيّة والانفعاليّة:** الخوف- الاكتئاب القلق - اضّطرابات النّوم وتناول الطّعام.
  - المعرفيّة: عدم التّركيز - عدم القدرة على التّفكير بالمشكلة بطريقةٍ واقعيّةٍ حيث يُضَخِّم القلق الحادثة لدرجةٍ تُفقِد المرأة صلابتها وقوّتها.
  - **السّلوكيّة:** تنفيذ طلبات الشّخص المعتدي/ة خوفاً من وصمة العار.
  - **خسائر اقتصاديّة:** انتهت حالات العنف عند أغلب حالات التّهديد بالصّور والبيانات الخاصّة بدفع مبالغٍ ماليّةٍ من أجل إيقاف المُعنِّف/ة عن نشر ما تمّت سرقته وتهكيره، كما سُجِّلَتْ حالاتٌ اضطرّت لترك العمل وخسارة مصدر دخلِها، ودفع مبالغَ ماليّةٍ لقاءَ خدماتٍ تقنيّة وتغيير الرّقم.
  - **الاجتماعيّة:** زيادة العلاقات المضطّربة مع الأهل أو الزّوج قد تنتهي بالقتل أو الطّلاق.
- هناك حالاتٌ قليلةٌ لجأت للشّكوى الرّسميّة وتعرّضتْ للتّعنيف من قِبل محيطها الاجتماعيّ.
- يرتبط مع العنف الرّقميّ العنف الرّمزيّ والّذي يتجسّد بسيطرة مفاهيم تمييزيّةٍ في المجتمع وهو عنفٌ غير مباشرٍ يعزّز من قوّة أنواع العنف الأخرى.
- ممكن أن يتخّفى العنف الرّقميّ برومانسيّة كاذبة.
- يعدّ العنف السّيبرانيّ القائم على النّوع الاجتماعيّ قضيّةً متطوّرةً من حيث الوضع الثّقافيّ المعقّد في مدينة إدلب وريفها.
- التدخّلات كانت تشمل الوقاية أكثر من الرّدع والمحاسبة.
- زيادة انتشار العنف عبر الانترنت بسبب عدم وجود تدابير فعّالةٍ لمنعه واحتوائه ومعالجته.
- رغم أنّ أغلبَ الحالات حدثت بالسّنتين الأخيرتين؛ أي في فترة اندلاع وباء كوفيد ١٩ توجد علاقة ضعيفة بين كورونا والعنف الرّقميّ بسبب عدم التزام المنطقة بإجراءات الإغلاق، ولكنّ تردّي الأوضاع الاقتصاديّة والبطالة جعلت بعض الشّباب يبحثون عن ضحايا لابتزازهم/نَّ من أجل المال.
- العنف خارج الانترنت وعبره مظهر من مظاهر التّهميش المنهجيّ للنساء.
- لا يوجد منظّمات تعمل لحماية النّاجيات من العنف الرّقميّ بشكلٍ خاصٍّ إلا أنّ هناك بعض المبادرات المؤقّتة مثل دوراتٍ على الأمن الرّقمي - والتّوعية خلال الجلسات الجماعيّة والفرديّة.
- هنالك شبكاتٌ للابتزاز المادّيّ وتضمّ تقنيّين/ات على مستوىً عالٍ من الخبرة بالبرامج الضّارة.
- أغلب الحالات كان عندها نقصُ معرفةٍ كبيرةٍ بكيفيّة حماية بياناتها وخصوصيّاتها من الانتهاك الإلكترونيّ.

الإجابات المُتعلِّقة بنوع العنف الرّقميّ الّذي تعرّضتْ له الحالات المَدروسة:

تمّ حصر الأنواع الّتي تعرّضت لها وحداتُ الدّراسة كالتّالي:

أنواع العنف الرّقميّ	الحالات المدروسة عدد 12											
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
الوصول عير المسموح للبيانات	*	*			*	*	*	*			*	*
السّيطرة والتّلاعب بالمعلومات					*					*		
المر اقبة والتّتبُّع				*								
خطاب الكراهيّة			*									
التّحرّش						*						
التّهديد بالعنف والإيذاء الجسديّ				*								
المشاركة غير الرّضائيّة للمعلومات الخاصّة												
الابتزاز	*	*						*	*			*
الذّم			*									
الانتهاك والاستغلال الجنسيّ	*	*		*					*	*	*	*

- أكثر أنواع العنف الرّقميّ انتشاراً في العيّنَة كان الوصول غير المسموح للبيانات عبر القَرصَنة واستخدام طرق للوصول للصّور والمعلومات الّتي تخصّ المبحوثات تكرّرت 8 مرّات.
- يليها من حيث التّكرار الانتهاك والاستغلال الجنسيّ بطلباتٍ جنسيّةٍ تكرّرت 7 مرّات.
- وبعد ذلك يأتي الابتزاز الجنسيّ والماديّ تكرّر 5 مرّات.
- بينما السّيطرة والتّلاعب بالمعلومات عبر تغيير الهويّة تكرّرَ مرّتين في العيّنة، والأقل تكراراً كان المراقبة والتّتبُّع تقول إحداهنّ:

" أوّل شي كانت كل ما أحكي مع أهلي أو رفقاتي كانت تقعد معي بنت أخ زوجي، أنا قلت عادي بس بعدها انتبهت أنو عم تسجل كل شي بحكيه، ويوم من الأيام انتبهت أنو حدا عم ير اقب الو اتس فطلعت هي عم تر اقب الو اتس"

- أما خطاب الكراهيّة والتّحرّش الإلكتروني والّذم سجّل كلّ منهم مرّةً واحدةً. مع ملاحظة تعرّض الحالات لأكثر من نوعٍ من أنواع العنف الرّقميّ.

الإجاباتُ المتعلّقة بالشّخص المُعنِّف/ة:

- **الجنس:** كان جنس الشّخص المعنِّف/ة في 10 من الحالات ذكراً، وحالتين تعرّضَتا للعنف الرّقميّ من قبل إناثٍ.
- علاقته بالحالات المدروسة: كان هناك 5 حالاتٍ على معرفةٍ سابقةٍ بالشّخص المعنّف/ة قبل الحادثة، مقابل 7 حالاتٍ لم تكن تعرف الشّخص من قبل.
- أمّا عن تراتبيّة السّلوك الّتي سلكها الشّخص المعنّف/ة كان هناك تهديدٌ مباشرٌ بدون مقدّماتٍ في 5 حالات وذلك عبر استخدام تطبيقات المراسلة ماسنجر أو الواتس أب بعد سحب بعض البيانات وخصوصاً الصّور الخاصّة الّتي تخصّ المبحوثات.
- عن طريق بداية علاقةٍ عاطفيّةٍ ووعودٍ بالزّواج: 4 حالات تمّ فيها استخدام الوعود العاطفيّة ووعودٍ بالعلاقات الجدّيّة الخطبة والزّواج. ومن بعد ذلك بفترةٍ قصيرةٍ لا تتعدّى الأشهر يبدأ بطلباتٍ جنسيّةٍ سواء كلامٍ جنسيٍّ أو صورٍ وفيديوهاتٍ عاريةٍ، ومن ثمّ طلباتٍ ماديّةٍ من أجل عدم نشر الصّور والبيانات على مواقع التّواصل.
- وفي حالةٍ واحدةٍ كان خطاب الكراهيّة، وكانت عبر نشر مقطعٍ مصوّرٍ لها تقوم بعملٍ غير نمطيٍّ تعرّضت للذّمّ والكلام السّيّئ من أهل المنطقة.

- وفي حالةٍ واحدةٍ كانت من سيّدةٍ تقرَبُ الحالةَ المبحوثة وتربطها بها علاقة عائليّةٌ من باب الانتقام.

الإجابات المتعلّقة بتعاطي المبحوثات مع حادثة العنف الرّقميّ:

عند تعرّض الفرد لحدثٍ صـادمٍ خارجَ قدرته على السّـيطرة، تتفاعل المكوّنات الشّـخصـيّة من أجل مواجهة هذا الحدث لذلك تمّ تقسيم الاستجابات من النّاحية الفكريّة والسّلوكيّة والشّعوريّة:

- **الأفكار:** أكثر الأفكار وروداً في ذهن الحالات أثناء حادثةِ العنف الرّقميّ تَشـتُّت الأفكار وشـرود الذّهن وعدم التّركيز 8 من الحالات، بينما تطرّقت 3 حالاتٍ من حيثُ التّفكير إلى التّفكير بالانتحار مع محاولة سـيّدةٍ الانتحار فعليّاً، و3 حالاتٍ فكّرْنَ بالهروب وترك المحيط الاجتماعيّ للتّخلّص من المشـكلة حتّى بدون أن يقوم المُعنِّف/ة بتنفيذ تهديده/ا.

تقول إحدى المبحوثات تعبيراً عن أفكارها:

"صرت فكّر أكتر شي أنهي حياتي وأرتاح ما بدّي عيش وشوف فضيحتي وشوف أهلي لّما يعرفوا سودّت الدّنيا بعيوني، ما عاد أثق بحدا ولا حتّى أخو اتي ولا حدا، صرت أكره حالي بدّي بس موت لأخلص، وضلّت علاقتي متوترة مع أبي و ابن عمي لفترة هون أنا شربت مادّة سامّة حتّى أخلص من المعايرة والوصمة، وصار عندي مشاكل بالمعدة وخف ضغط أهلي علي.

- **المشـاعر:** كان القلق والخوف كلّ فترة التّعرّض للحادثة هو ما شـعرت به 10 حالات، ومن ثمّ شـعور العصبيّة والغضب أغلب الوقت عند نصف العيّنة 6 حالات، وكذلك حالة الحزن الشّديد كانت بنفس الحدّة عند نصف أفراد العيّنة. بينما أقل شعور من حيث الشّدة كان الإحساس بالذّنب تكرّر عند 4 من الحالات.
- **السّـلوك:** كان تصـرّف الابتعاد نهائيّاً عن الانترنت عند 6 من الحالات، ومن المُلاحَظ أنّ نصـف أفراد العيّنة قد قمنَ بتنفيذ طلبات المعتدي/ة سواءً الجنسيّة أو الماديّة.

تقول إحدى المبحوثات:

"كنت خائفةً منه كثيراً وفي اليوم التّالي قام بإرسال الرّسائل عبر الو اتس اب وعاد بنفس الطّلب ورفضتُ أنا ذلك وطلبت منه أن يعطيني أيّ حلٍّ غير الصّور، وفي النّهاية طلب هاتفي الخاصّ مقابل مسح الصّور وإغلاق الموضوع و اقفتُ لحلّ الأمر"

وبالنّسبة لطلب المساعدة من الآخرين 3 حالات فقط قمنَ باللّجوء للقانون وهنَّ نفسهنَّ لجأن إلى شخصٍ تقنيٍّ لحلِّ المشكلة، بينما لجأت 3 حالات للأهل أو الزوج. ولجأت حالتان للمعارف والأصدقاء لحلِّ المشكلة، تقول إحدى الحالات حول اللّجوء إلى القانون.

الإجراء الأوّليّ الّذي قامت به المبحوثة:

"حكيت لزوجي وأهلي وبعدها اشتكيت عليه لمديري بالشّغل وللقانون، أهلي وقّفوا معي ومديري فصلَ الجاني من عمله ورجال القانون قاموا بسجنه بعد تحقيق معه".

<u>الإجابات المتعلّقة بآثار حادثة العنف الرّقميّ على الحالات المدروسة:</u>

الآثار النّفسيّة: أكثر الحالات النّفسيّة تكراراً كانت اضّطرابات النّوم والطّعام (نقص الشّهية - الكوابيس المستمرّة) عند 6 من الحالات المدروسة وهي مستمرّة عند 4 حالاتٍ حتّى بعد انتهاء حادثة العنف الرّقميّ.

فقدان الثّقة بالآخرين عند 3 حالاتٍ ما زلن لا يثقنَ بأيّ شخص ولا حتّى بأفراد الأسرة.

الانعزاليّة والانطوائيّة عند 4 حالاتٍ لم يرجع تفاعلهنَّ مع المحيط الاجتماعيّ كما كان الأمر قبل الحادثة.

الآثار الاجتماعيّة: توتّر العلاقة مع الأهل أو الزّوج 8 حالاتٍ، واحدةٌ منهنَّ انتهت بالطّلاق.

"أثّرت الحادثة عليَّ بانعدام ثقة زوجي بي فترةً وشكّه بي وضربه لي، عندما عرف بالحادثة ومشاكل بسبب هذا الموضوع ريثما تأكّد من صدق كلامي بأني لا أعرفه"

وحالةٌ قامت بالرّحيل من المنطقة بعد أن عرف الجميع بقصّتها، وحالتان تعرّضتا للضّرب والإيذاء الجسديّ من قبل الزّوج أو الأهل.

تقول إحدى المبحوثات حول ذلك:

" و أنا كنت مقدمة شكوى عند الشّرطة بس ابن عمي بوقتها ضربني وصاريحكي إني سوّدت وجه العيلة لأني لجأت للشّرطة، وكمان قدّمت شكوى بالموظّف التّقني بشغلي لأنّه حكى للموظّفين عن الحادثة بس الإدارة ما أخدت أيّ إجراء بس قبلوا استقالتي وفصلوا الموظّف" لأنه ما حافظ على سريّة الموظّفين "

أثّرت الحادثة على إكمال تعليم حالتين كانتا غير متزوّجتين ولكنّهما خسرتا السّنة الدّراسيّة بعد خوفهما من الخروج من المنزل، تقول إحداهما:

" انقطعت عن الدّراسة وسقطّتُ بموادي الجامعيّة، لم يكن عندي الرّغبة بالقيام بأيّ عملٍ في تلك الفترة "

أثّرت الحادثة إيجابيّاً على حالةٍ واحدةٍ تحسّنت علاقتُها بزوجها الّذي سَاندها، حيث تقول:

" أثّرت الحادثة بشكلٍ إيجابيٍّ عليَّ وعلى علاقتي مع عيلتي وخصوصاً زوجي، وصرت كتير مهتمّة إني حافظ عليهم بشكل جيّد، وأكّدت على تنبيه يلي حوالي أنو ما حدا يردّ على أرقام غريبة أو يضغط على رو ابط غريبة"

الآثار الاقتصـــاديّة: كانت أكثر الخســـائر الماديّة تكراراً التّكاليف التّقنيّة لإيقاف المُعنِّف/ة 5 حالاتٍ قمنَ بدفع (تكاليف الشّـخص الخبير/ة- شـــراء خطٍّ جديدٍ) ولكن من أكبر الخســـائر كانت 3 حالاتٍ قدّمنَ المال للشـخص المُعنّف/ة، حالتان منهما كان المبلغ يُسحب من مواردها الخاصّة وواحدة قامت بسحب الأموال من الزّوج، وخسرت حالتان العمل وبالتّالي الدّخل الخاصّ الّذي تحصل عليه.

<u>الإجابات المتعلّقة برأي السّيّدات حول سبب الحادثة الّتي تعرّضنَ لها:</u>

ركّزت وجهات النّظر عند 8حالاتٍ أن ســبب الحوادث كان نقص المعرفة بالأمور التّقنيّة وبالأخصّ تلك المتعلّقة بالأمن الرّقميّ. وكانت 9 حالاتٍ ترى أنّ التّمييز الموجود أساسـاً هو السّـبب في تعرّض النسـاء في مدينة إدلب وريفها لمزيدٍ من العنف، ونفس الحالات ربطت بين التّمييز وبين تدنّي ثقة النساءبأنفسهن بسبب نظرة المجتمع المُتعسِّفة تجاه المرأة.

رو اية إحدى الحالات لحادثة خطاب الكراهيّة:

" غيّروا بالفيديو يلي أنا عملته أنا كنت عاملته متل ما ذكرت أنو المرأة فعلاً بحاجة لقيادة السّيّارة و أنت هي قادرة ما بيمنعها شي. فحرّفوا الفيديو، وقالوا أنو أنا متمرّدة ودخّلوا قصص الدّين والعادات والتّقاليد وبلّشت التّعليقات المُسيئة والمسخرة من كلّ النّاس "

بينما كان لسبب عدم الاهتمام بمشاعر المرأة من قبل الزّوج أو عدم احتوائها من قبل الأهل هو الأساس عند 6 حالاتٍ مدروسةٍ.

تقول إحدى المبحوثات عن سبب قبول طلبات المعنِّف من وجهة نظر المبحوثة:

"تجاوبتُ معه، اضّطررت أن أتكلّم مع رجلٍ غيرزوجي بسبب إهمال زوجي لي، والمجتمع يبرّرله العلاقات خارج الزّواج".

- ربطت 4 حالاتٍ بين ازدياد العنف الرّقميّ وعدم وجود قوانين واضحةٍ من حيث النّص أو التّطبيق.
- الفقر والحاجة المادّيّة عند الشّباب كان هو السّبب الوحيد عند 3 من الحالات.
- الرّغبة بالانتقام كانت وجْهَة نظر 2 من الحالات.
- كانت ترى3 حالاتٍ أنَّ نقص الوعي عند الشّــباب الذّكور بخطورة الجرائم الإلكترونيّة وعدم وجود توعيةٍ بمخاطر استخدام الانترنت بشكلٍ سلبيٍّ على المجتمع.
- وعبّرتْ حالتان عن أنّ التّسرُّع في منح الثّقة للآخرين هو السّبب في تعرُّضهما للعنف الرّقميّ.
- بينما رأت سيّدةٌ واحدةٌ أنّ السّبب عدمُ وجود جهةٍ مختصَّةٍ لمساعدة السّيّدات بهذا الموضوع.

مضمون جلسة النّقاش المُركَّزة:

كان الهدف من جلسة النّقاش المُركّزة هو جمع آراء وخبرات وتصوّرات ومقترحات مجموعةٍ من الأشخاص العاملين/ات في العمل المدنيّ والأنشطة الاجتماعيّة والإنسانيّة، حول ظاهرة العنف الرّقميّ في مدينة إدلب وريفها.

المحاور الأساسيّة الّتي تمّ طرحها أثناء جلسة المجموعة البؤريّة:

السّؤال الأوّل: متى بدأت تزداد ظاهرة العنف الرّقميّ وعلى من يتوجّه هذا النّوع من العنف في مدينة إدلب وريفها؟
• ازدادت ظاهرة العنف الرّقميّ في السّنوات الأخيرة من الحرب. • هناك حالات عنف رقميٍّ على الإناث والذّكور ولكنَّ النّساء تُستهدَف أكثر بكثيرٍ، حالات العنف الرّقميّ من قبل النّساء الموجّه للرّجال قليلةٌ جداً. • كانت حالات العنف طيَّ الكتمان، الآن أصبح بالإمكان اكتشافها والتّحدّث عنها. • تتطوّر البرامج والتّطبيقات والألعاب الإلكترونيّة الّتي فيها مجالٌ للتّواصل والدّردشة مثل (لعبة الحوت الأزرق) سبّبت حالات انتحارٍ لأنّ هناك فئاتٌ عمريّةٌ صغيرةٌ ليست ناضجةً لا تستطيع التّحكم في انفعالاتها وتستخدم الانترنت دون قيود، مع ازدياد الفجوة في المعرفة التّقنيّة من الذّكور والإناث.

السّؤال الثاني: ماهي الأسباب النّفسيّة والمعرفيّة والاجتماعيّة الّتي تتعلّق بالمرأة وتجعلُها تتعرّض للعنف الرّقميّ أكثر من الرّجل في شمال غرب سورية؟

- خوف النّساء من الوصمة الاجتماعيّة
- تعتبر النّساء الأكثر احتياجاً عاطفيّاً وماديّاً حسب آراء المشاركات/ين لذلك يتمّ استغلال ذلك.
- النّساء الشّابّات المراهقات هُنَّ الفئة الأكثر استهدافاً خصوصاً المُتسرّبات عن التعليم يجعلهنَّ عُرضَةً للعنف بشكل أكبر ولكنّ هناك رأيٌ آخر من المجموعة قال أنَّ الفئة العمريّة الأكثر تعرّضاً للعنف الرّقميّ من النّساء بين (22-40)
- 75% من الحالات الّتي أصادفهنّ بالمنطقة بسبب التّفكير بعواطفهنّ دون إدراك الخطر وخاصّةً في فئة المراهقات.
- خوف النساء من اكتشاف الحادثة تجعلهن يُنفِّذن ما يطلبه المعنِّف/ة خوفاً من عقاب المجتمع (الحبس أو التّزويج بالإكراه أو الطّلاق أو حتّى القتل).
- في مجال عملي أتعرّضُ كثيراً لحالاتٍ مُشابهةٍ تعرّضت للعنف الرّقميّ، بغضِّ النّظر إن كانت قد أرسلت صوراً أو تواصلت مع شاب، أو لا علاقة لها كحالةٍ كانت تضع جوّالها لتشحنه عند جيرانهم/ن فجاء شابٌّ عندهم وسحب صورها من هاتفها وبدأ يهدّدها بالنّشر.
- عدم معرفة النساء بوضع حدودٍ للأشخاص وحماية حدودهن الشّخصيّة.
- تتعرّض النّاشطات والصّحفيّات في المنطقة لعنفٍ رقميٍّ وتعليقاتٍ مسيئةٍ أكثر حتّى لو نشر منشورٍ أو تقريرٍ حيث يوجد جيش إلكترونيّ يضغط عليها.
- قناعة المرأة بأنّه لن يحاسب بالقانون والمجتمع يجعلها عُرضَةً أكثر للتكتُّم وعدم الإبلاغ.

السّؤال الثّالث "هل هناك أسبابٌ شخصيّةٌ واجتماعيّةٌ تتعلّق بالشّخص الّذي يقوم بحادثة العنف الرّقميّ؟

- من يمارس العنف الرّقميّ يعاني من مشكلةٍ نفسيّةٍ أو أخلاقيّة.
- ترِدنا حالاتٌ حول عنفٍ رقميٍّ قام به أشخاصٌ ذوو سلطةٍ ومالٍ مثل مدير مخيّمٍ أو مسؤولٍ عن تقديم خدماتٍ يبتزُّ السّيّدة ويتحرّش فيها إلكترونيّاً، حيث أن المعنِّف يعرف بيئة المرأة بشكلٍ جيّدٍ ويعرف أن

ليس لديها دعمٌ اجتماعيٌّ؛ لذلك يجرُؤ على متابعة العنف الرّقميّ خصوصاً عمليّات الابتزاز الماديّ والجنسيّ.

- وسيلةٌ لتفريغ الضّغط والكبت عبر الانترنت .
- البطالة عاملٌ رئيسيّ حيث يكون هناك وقتُ فراغٍ كبيرٍ يتّجه للتّسلية أو بسبب الحاجة الماديّة، فيجد الابتزاز الماديّ الإلكترونيّ وسيلةً للحصول على المال بدون بذل تعبٍ وجهد.
- عدم وجود هدفٍ في الحياة كالتّعليم، انقسمت آراء المجموعة بين من يقول أنّ المعنِّف/ة غالباً غير متعلّمٍ/ة، ورأيٌ آخر يقول ليس بالضرورة هناك أساتذةٌ جامعيين استغلّوا الطّالبات عبر تقديم خدماتٍ جنسيّة عبر الانترنت مقابل النّجاح.
- غالباً يقوم المُعتدي/ة بالاستعانة بخبراء/خبيرات من أجل تنفيذ العنف الإلكترونيّ.
- يختار الضّحيّة من المتزوّجات لأنّ الخوف أكبر وتكون الوصمة الاجتماعيّة مدمّرةً لحياتها.

إذا كان المعنِّف معروفاً للمرأة وأهلها أو من نفس المنطقة يمكن الوصول إليه بسرعةٍ وإيقاف العنف.

المحور الثّاني: العوامل الاجتماعيّة والأمنيّة:

السّؤال الأول: هل للنّزاع الّذي حصل في سوريا دورٌ في تنامي ظاهرة العنف الرّقميّ في المنطقة المدروسة؟

- الفقر الّذي خلّفته الحرب جعل الأهل يزوّجون البنات للتّخلّص من مصروفهن.
- جرائم العنف الرّقميّ منتشرةٌ في كلّ العالم حتّى الدّول المُتقدّمة _فلا يرتبط الأمر بالواقع والحرب_ منذ تسعينيّات القرن الماضي مع انتشار التّكنولوجيا انتشرت ظاهرة التّنمّر والتّحرّش والعنف الرّقميّ في كل العالم، حيث أنّنا نجد بعض الدّول المتقدّمة ولا تعاني من حروبٍ تضع قوانين بالحبس مدة 3 أو 5 سنوات، إنّ العالم الافتراضيّ لا يرتبط بظروف المكان الّذي نعيش فيه، كلّنا سواء.
- من الممكن أن تكون الحرب قد ساهمت بعد مغادرة الشباب والشابات بدون أحدٍ من الأهل، واحتكاكهم/نّ بمجتمعاتٍ غريبةٍ دون وعيٍ، إنّ الحرب شتّتت الأسر.
- زيادة نسبة الشّباب العاطلين عن العمل بعد توقّف الأعمال بسبب الظّروف الأمنيّة غير المستقرّة.

السّؤال الثّاني: هل هناك دورٌ للسُّلطة الدّينيّة والأمنيّة في الحدّ من ظاهرة العنف الرّقميّ؟

- يوجد دورٌ للسّلطة الدّينيّة مثل "الحِسْبَة" كانت تقف أمام المدارس لتمنَع تحرُّش الشّباب بالفتيات، أمّا على الانترنت فالأمر مقتصرٌ على بعض الخطب الّتي تحذّر من العلاقات المشبوهة مع النّاس عبر وسائل التّواصل وكذلك بعض المواقع الإلكترونيّة الدّينيّة.

- أحياناً تُحلُّ القصّة في حال الشّكوى بما يسمى بدفع التّعذير ولا يُمسُّ الرّجل بأيّ إجراءٍ قانونيٍ ولكنّ المرأة هي من تتعرّض للوصمة.
- هناك عوائقٌ تمنع من دخول الشّرطة للشّكوى وهي العادات والتّقاليد الّتي تلوم المرأة وتضع عليها الذّنب.

السّؤال الثّالث: هل هناك دورٌ لمؤسّسات التّنشئة المختلفة (الأسرة - المدرسة) في ظاهرة العنف الرّقميّ؟

- العادات والتّقاليد الّتي تشجّع الزّواج المبكّر تأتيني حالاتٌ بعمر 12-13 سنة وحين تصل لعمر 18 تتطلّق أو تترمّل ومعها أولادٌ، مما يزيد من نقص الوعي عندها وتكون عُرضةً للعنف عبر الانترنت أكثر.
- خوف الأهل من وصمة العار يسبّب ضغطاً على المرأة الّتي تبدأ بالبحث عن شريكٍ للزّواج وتجد أن الطّريقة المُتاحة والأسهل تطبيقاتُ الانترنت .
- انشغال الأهل عن المراقبة والتّوعية أدّى إلى انحلال الضّوابط الأخلاقيّة في شريحة اليافعين من الجنسين.
- هناك دورٌ للتّربية مثل باقي الانحرافات كالكذب والسّرقة والقتل، فالأمر مرتبطٌ بالأخلاق والّتي تتشكّل من التّراكمات التّربويّة، عندما يكون هناك تربيةٌ سليمةٌ لا يلجأ للتعنيف.
- لا علاقة لتطوّر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، فحين نربّي الأطفال في المنزل على الأخلاق الحميدة بأنه لا يجوز الكذب والاستغلال والإيذاء سيكون عندهم/ن رادعٌ داخليٌّ.
- تقوم بعض المنظّمات بجلسات تخصّ الفراغ العاطفيّ للشّابات من ضمنها التّوعية بهذه المخاطر كوقايةٍ لهنّ، ويمكن أن يتمّ استهداف أسر، ففكرة التّوعية هي عامل الوقاية كي لا نقع في الخطر ونصل للعنف.
- انتشار الدّروس والدّورات عبر الأون لاين بسبب كورونا ساعد في انتشار الأرقام والحسابات، وأصبحت المرأة عرضةً أكثر للعنف الرّقميّ.
- غياب ثقافة الحوار مع الإناث خصوصاً يجعلُها لا تشعر بالأمان في الأوقات العاديّة، ويتضاعف ذلك عند تعرّضها لحادثة عنفٍ فلا تستطيع حل المشكلة إلا بوجود دعم شبكة العلاقات الاجتماعيّة.
- القيود على ممارسة المرأة حرّيتها الشّخصيّة تتعرّض للعنف في حال وضعت صورةً أو كتبت منشوراً لا يعجب الرأي الجَمعِيَّ في المنطقة.
- كل ممنوعٍ مرغوب، حيث إن سياسة الفصل المبكّر بين الذّكور والإناث أدّى لتكوين علاقاتٍ سريّة في الخَفاء تتطوّر عبر التّواصل الإلكترونيّ غير المنضبط.

المحور الثّالث: المعطيات التّقنيّة والرّقميّة المتعلّقة بظاهرة العنف الرّقميّ في شمال غرب سورية؟

السّؤال الأول: الشّقُّ التّقنيّ:

- إنّ استخدام الموبايل جعل الصّور والمكالمات والتّسجيلات عرضةً للاختراق أكثر.
- ليس بالضرورة أن يكون الشّخص تقنيّاً ليقوم بالعنف الرّقمي؛ فقد يعتمد على أشخاصٍ آخرين لهم خبرةٌ بالتّقنيّات.
- نحن نعيش بالحقيقة اختلافاً عن الواقع الافتراضيّ؛ حيث هناك مساحةٌ مفتوحةٌ وحرّةٌ تجعل من اختراق الخصوصيّة أمراً مُتاحاً وبسيطاً.
- عند التّعرّض للتّنمّر على منصّة فيسبوك يمكن التّقدّم ببلاغٍ لإدارته وقد تقوم بإغلاق صفحته، ولكن يمكن له أن ينشئ في لحظاتٍ صفحةً جديدةً ويعاود الكرّة منها. لا يوجد أيّ ضوابط في وسائل التّواصل الاجتماعيّ.
- يوجد في إدلب صفحةٌ اسمها "وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية" هي عبارة عن فريقٍ يعمل على مساعدة الأشخاص الّذين تعرضوا/نَ لحوادث عنفٍ رقميٍّ، يقدّم الدّعم حتّى يتمّ تهكير حساب المُعتدي/ة وسحب كلّ الصّور والوثائق من حسابه/ا بشكلٍ كامل السّرية، كما وتنشر هذه الصّفحة منشوراتٍ توعويّةً.

انتشار برامج وتطبيقات تعطي ربحاً مادياً من خلال التّواصل الدّائم على الأشخاص والردّ على الإيميلات وأرقام الآخرين فتكون عرضةً أكثر للتّهديدات والاستغلال.

السّؤال الثّاني: الشّقُّ القانونيّ:

- بالنّسبة لموضوع الملاحقة القانونيّة؛ فاليوم بظلّ ظروف التّطوّر في وسائل التّواصل الاجتماعيّ توجد صعوبةٌ بالغةٌ وخاصّة أنّ الأسماء والأرقام بغالبيتها وهميّةٌ أو غير مُسجّلة، فنحن لا نملك جهةً تُعطي أرقاماً موثّقةً تُنسَبُ لأصحابها بسجلّاتٍ أصوليّةٍ لنعودَ إليها لنعرف من هو الشّخص الّذي قام بجُرم العنف الرّقميّ، أمّا حين يكون الرّقم مُسجّلاً فمن السّهل ملاحقة الشّخص بتقديم شكوى ومتابعة الدّعوى أمام القضاء المختصّ، هذه الحالات كثيرةٌ ونال فيها المُبتَزُّ جزاءَه.
- التّحرّش جريمةٌ هناك جانٍ ومجنيٌّ عليه والجاني/ة بجريمةٍ رقميّةٍ يكون حذراً /حذرة وتمكّنُه/ا التّكنولوجيا من التّخفّي لذلك يصعب كشفه/ا، فالحل التّجنُّب والوقاية والحذر.
- المحاكم ترِدُها الكثير من هذه القضايا، وغالباً يأخذُ الجاني/ة جزاءه/ا، منذ فترةٍ كان هناك شخصٌ في مدينةٍ حدوديّةٍ يصوّر فتياتٍ وينشر صورهنّ على حسابه، وبالرّغم من ضعف الإمكانيّات تمّ إلقاء القبض عليه ومحاكمته، موضوع المحاسبة موجودٌ والقوانين موجودةٌ في الدّستور. بالرّغم من أنني لم أستلم أيّ قضيّةٍ من هذا النوع؛ لكنّ أيّ قضيّة ترِدُ تنظُر فيها المحكمة الجزائيّة، وتتمّ ملاحقة الجاني بعد تحريك الدّعوى.

- في أكثر الدّول المتقدّمة في العالم يُحال هذا الموضوع للمحكمة لأنّه جرم ونحن نتحدث عن جريمة تحرّشٍ، ففي أكثر تلك الدّول يوجد قوانينُ وموادٌّ في الدّستور تحاسب على هذا الجرم عن طريق محاكمَ مختصّةٍ، فاليوم لا يوجد جهة ثانية تقدر أن تُعيد حقّ هذه الفتاة المتعرّضة للابتزاز والفضيحة سوى المحكمة حيث لا يوجد طرفٌ آخر رادع.
- دخول الشّاب باسمٍ مستعارٍ وحسابٍ وهميّ يجعل من الصّعب الإمساك به.
- لا يوجد قانونٌ حقيقيٌّ وواضحٌ وصريحٌ لقضايا العنف الرّقميّ في سورية .

السّؤال الثّالث: التّوصيات والمقترحات حسب آراء المشاركين/ات في الجلسة

- عدم نشر المعرِّفات الخاصّة بالشّخص، فيجب استخدام المعرِّفات الخاصّة على نطاقٍ ضيّقٍ ومحدّدٍ، فهذا يخفف من انتشارها وبالتّالي التّعرض للعنف الإلكتروني.
- فضحُ الحالات القليلة الّتي تمّ تقديم شكوى ضدّها ليعرف المجتمع أنّ ذلك وصمةٌ اجتماعيّة على الذّكر الّذي قام بالعنف الرّقميّ.
- توعية الأبناء الشّابات والشباب بالفرق بين العالمين الافتراضيّ والواقعيّ.
- ضرورة عدم الرّد والتّعامل مع الغرباء وعدم دخول روابط مجهولة تعرّضه للخطر مباشرةً.
- وضع خطّة سلامةٍ للمتعرّضات لعنفٍ رقميٍّ، والتّنبيه بعدم الرّد على أرقام لا تعرفها وإن تواصلت مع أحد لا تعرفه عدم إرسال صور خاصّة له.
- التّوعية حول حماية الإيميل الشّخصي، واستخدام رموز التّحقّق في الواتساب، والسّحابة أو الخزنة بالنّسبة للصّور يمكنها حمايتها من خلال كلمة السّر أو رقم بإيميل.
- وكذلك يوجد أجهزةٌ أمانُها أفضل من سواها، فكثيرٌ من الأجهزة فيها حمايةٌ ولكن نكون نحن لا نعلم بها، لذا تجب توعية الفتيات والشّابات والنّساء لضرورة الحماية. هذه النّقاط تحتاج للكثير الكثير من جلسات التّوعية والدّروس لكي نصل للمعرفة والدّراية التّامة.
- مساعدة النّساء عن طريق الشّباب وهذا الأمر سيكون جيداً للغاية لو تمّ تطبيقه. فنطلب أن يكون الشّباب هم الحواضن الآمنة ورفقاً بالقوارير وأن يكونوا حريصين على النّساء وسلامتهنّ، وهذا يتمّ بنشر الوعي العام. وتكثيف نشاطات رفع الوعي باستهداف كلّ الفئات والتّنبيه لخطورة امتهان الابتزاز كمصدرٍ لكسب العيش.
- رفع الوعي وإظهار العقوبة الرّادعة.

- كلّنا مسؤولين/ات وكلٌّ من موقعه/ا، وهناك كما نعلم حلقاتٌ للحماية والوعي تبدأ بالفرد والأسرة وتنطلق للأقارب ثمّ المجتمع ويأتي دور المنظّمات بالتّوعية والتّمكين.

ثالثا: المقترحات والتّوصيات:

- العمل على تغيير المواقف الاجتماعيّة من خلال الأطر غير الرّسميّة (المدرسة -الجامعة -الجوامع) يجب تَفَهُّمُ إساءة الاستخدام عبر الانترنت على أنها تحدٍّ خطيرٌ يحتاج من الأفراد التّعرف عليه كنوعٍ من أنواع العنف يمكن أن يتعرض له كلا الجنسين.
- تغيير الاتّجاهات الّتي تدعم إلقاء اللّوم على المرأة في حال وقوعها ضحيّة العنف الرّقميّ وذلك من خلال جلسات التّوعيّة المجتمعيّة بالتّعاون مع أصحاب النّفوذ والقادة المحليين في مدينة إدلب آخذين خصوصيّة البيئة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة بعين الاعتبار.
- تثقيف فئة الشّابات/ان من مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من خلال مؤسسات التنشئة المختلفة الرّسميّة وغير الرّسميّة عبر إدخال مادةٍ عن الأمن الرّقميّ وتكنولوجيا الاتّصال في الفصول الدّراسيّة منذ المرحلة المتوسّطة.
- تغيير المفاهيم الخاطئة حول العنف الرّقميّ بأن الانترنت ليس سبباً للعنف الرّقميّ - وأنّ الابتعاد عن الانترنت سيمنع العنف الرّقميّ حتى لا تتعمّق فجوةُ استخدام التّكنولوجيا بين الجنسين، عبر نشر مفهوم "أن لا أحد يستحقُّ الإذلال عبر الانترنت ".
- تمويل البحوث الّتي تخصّ العنف الرّقميّ في كلّ مناطق سورية لاكتشاف أين تذهب هذه الظّاهرة داخل المجتمع.
- توفير مصادر إلكترونيّة باللّغة العربيّة عن مبادئ الأمان الرّقميّ بلغةٍ سهلةٍ وبسيطةٍ مع كُتيّب إرشاداتٍ للتّعامل مع الانترنت.
- يجب تنفيذ ضماناتٍ لتأمين مساحاتٍ آمنةٍ عبر الانترنت، وهذا يتطلّب اهتمام الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة.
- تطوير استراتيجيّاتٍ للتّوعية مثل البرامج التّدريبّة الخاصّة بالسّلامة السّيبرانيّة.
- إعطاء شركات الانترنت دوراً في معالجة وحماية المستخدمين/ات بشكلٍ أفضل من خلال معايير وإرشاداتٍ تطلب من مستخدمي/ات الانترنت الالتزام بها.

- إشـراك النّسـاء في صـناعة وتطوير قطّاع التّكنولوجيا من أجل بناء نظرة جديدة لتقنيّات الاتّصـال في إطار النّظرة النّسوية.
- وضع سياساتٍ تمكينيّةٍ رقميّةٍ سهلةِ الوصول لكافّة النّساء.
- وضـع أنظمة حمايةٍ متعدّدةِ الطّبقات بمعنى أنظمة حمايةٍ ذات كلمتين الكلمة الأصـليّة للمرور وكلمةٌ تعطي أمراً بمسح البيانات.
- تدريب نساءٍ تقنيّاتٍ تقدّم خدماتِ الصّيانة والبرمجة للأجهزة.
- أنشـطة الرّدع غير القانونيّة من خلال بناء قاعدةٍ مجتمعيّةٍ وإشـراك الأفراد والمعنيّين/ات للتّصـدي لهذه الظّاهرة.
- وضـع عقوباتٍ رادعةٍ تتناول القوانين الّتي تخصّ العنف ضـدّ النسـاء وتطويرها لتشـمل العنف الرّقميّ القائم على النّوع الاجتماعيّ وضمان آليّات تنفيذ القانون.
- الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان من أجل انترنت آمنٍ من قِبل الشّركات ووسطاء الانترنت.
- وضع أُطُر تنظيميّةٍ وتشريعاتٍ جديدةٍ تعالج العنف وتوضّح اللّوائح القانونيّة بشكلٍ واضحٍ.
- إيجاد آليّةٍ لإزالة العنف الرّقميّ وخصوصاً خطابُ الكراهيّة ضدّ النّساء في المنطقة من على المنصّات الرّقميّة.
- أخذ البعد الجنسـاني الإلكتروني للجرائم ضـدّ النّسـاء وعدم الاعتماد على الأحكام العامّة للجرائم في الواقع الفعليّ فقط.
- نحتاج نهجَاً مُتدرّجاً ومجموعةً من التّدابير الوقائيّة والتّعليميّة.
- تشكيل لجان تواصل مباشرة مع إدارات مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تطوير سياسات حساسة للنساء، تراعي سياقاتهن المختلفة.

ملحقات الدّراسة:

أ- استمارة دراسة الحالة:

معلومات تخصّ الاستمارة:

تاريخ المقابلة:

اسم من يجري المقابلة:

المدة الزّمنية للمقابلة:

المكان الّذي تجري فيه المقابلة:

المعلومات العامّة للمبحوثة :

1. الرّمز:
2. العمر:
3. الحالة الاجتماعيّة:

عازبة متزوجة منفصلة أرملة

4. مكان السّكن:
5. النزوح واللّجوء: نازحة ( ) مقيمة ( )
6. مكان الإقامة قبل 2011:
7. عدد الأولاد:
8. الحالة التّعليميّة:

أميّة ( ) مُلِمّة ( ) ابتدائي ( ) إعدادي ( ) ثانوي ( ) جامعي ( ) فوق الجامعي ( )

9. الأفراد الّذين يقيمون معكِ بنفس المنزل:

تسكن لوحدها ( ) مع أهلها ( ) مع الزّوج والأولاد فقط ( ) مع أسرة الزّوج ( ) مع فرد أو أكثر من أسرة الزّوج ( ) مع أقارب آخرين ( ) مع جيران ومعارف ( )

10. عدد الأسر الّتي تعيش داخل المنزل:

أسرة واحدة ( ) 2-3 أسر ( ) أكثر من 3 أسر ( )

11. عدد مرّات الزواج:

12. العمر عند الزّواج الأول:

13. الحالة المهنيّة: تعمل ( ) لا تعمل ( )

14. في حال تعمل ماهي طبيعة الدّوام: دوام كامل ( ) جزئي ( ) تطوعي ( )

15. في حال لا تعمل ما هو السّبب:

نقص المؤهلات العلمية ( ) نقص الخبرة ( ) لا يوجد فرص عمل ( ) الدّراسة ( ) لا أرغب في العمل ( )
عدم رغبة رجال الأسرة (أهل – زوج) ( ) العادات والتقاليد الإجتماعية ( ) المحسوبيّة ( )

16. الحالة المعيشيّة:

سيئ جداً أقل من 600) سيئ 600-1000 وسط 1001-3000 جيد 3001-6000 جيد جداً فوق 6000

17. هل لديكِ موارد ماديّة خاصّة بك: نعم ( ) لا ( )

18. هل لديكِ خيار التّصرف بالموارد الخاصّة بك: ----------

19. هل يمكن أن تشرحي لي طريقة حلّك للمشاكل الّتي تتعرضين لها بشكل عام: ----------

20. هل يمكن أن تتحدثي عن علاقاتك بالأشخاص من حولك بشكل عام:

- علاقتك بالزّوج:
- بالأهل:
- بالأصدقاء:

معلومات أوّليّة عن الحادثة:

1. هل تعرّضت لحادثة عنفٍ إلكتروني: نعم ( ) لا ( )
2. في حال نعم كم مرة تعرضتِ لحادثة من هذا النوع:
3. متى كان تاريخ الحادثة التي أثرت فيكِ بشكلٍ أكبر:

قبل يوم مضى حتى 6أشهر ( ) قبل 7- 12 شهر ( ) سنة لسنتين ( ) ثلاث سنوات وأكثر ( )

4. نوع العنف الرّقميّ الّذي تعرّضتِ له:

التّهديد بصور أو محادثات ( ) رسائل إلكترونيّة على حسابك الخاص ( ) سرقة حسابك ونشر مواضيع عنك ( )

انتحال شخصيتك ( ) الشتم بعد تفاعلك بإحدى منصات الانترنت ( ) نشر صور مشتركة بطريقة غير تفاعلية ( ) استخدام برامج تجسس على مكانك ( ) تسجيل مكالماتك ورؤية الرسائل الخاصة بك ( )

تصويرك ونشر الصور أو الفيديوهات بدون إذنك ( ) السب والإساءة اللفظية شفوية أو كتابية على صورك الشخصية التي تضعينها على وسائل التواصل الاجتماعي ( ) الاستبعاد الالكتروني لك في أحد المجموعات لسبب تميزي دون اختراقك لمعايير المجموعة ( ) أخرى تذكر .....

5. اسم الموقع او التطبيق الذي تعرضتِ فيه للعنف الإلكتروني؟

فيس بوك ماسنجر واتس اب ايميل تويتر تلغرام أخرى تذكر ( )

6. مدى الصلة بالشخص أو الجماعة المتسببة بالعنف الرّقمي من قبل الحادثة:

أعرفه وهو من أقاربي ( ) أعرفه وهو من معارفي وأصدقائي ( ) أعرفه وهو من جيراني ( ) لا أعرفه من قبل أبداً ( )

معلومات تفصيلية عن الحادثة:

1. أول فعل قام \ت فيه الشخص الذي ي\تقوم بالعنف الرقمي:
2. أول رد فعل للسّيدة على ذلك (التّصرف الذي قامت فيه بالبداية):
3. هل تكرر تصرف المعتدي\ة بنفس الطريقة: نعم ( ) لا ( )
4. في حال لا كيف تصرف\ت المعتدي \ةبعد ذلك؟
5. هل يمكن أن تصفي مشاعركِ أثناء عملية العنف الرقمي التي تعرضتِ لها؟
6. هل يمكن أن تسردي أكثر الأفكار التي خطرت في بالكِ أثناء عملية العنف الرقمي التي تعرضتِ لها؟
7. ماهي الإجراءات التي اتخذتِها أثناء حادثة العنف الرقمي:

اللجوء للأهل ( ) اللجوء للزوج ( ) اللجوء لمساعدة الأصدقاء والمعارف ( ) اللجوء لشخص خبير بالتقنيات ( ) القانون ( ) التبليغ عن صفحته الشخصية ( ) القيام بحظره ( ) لم اتخذ أي إجراء وتجاهل الأمر ( ) الرد عليه من قبلك ومواجهته عن طريق الانترنت ( ) تنفيذ ما يطلبه ( ) أخرى تذكر

8. ما الذي حصل بعد هذا الإجراء؟
9. المدة الزمنية لاستمرار العنف الرقمي الذي تعرضتِ لها ؟
10. هل دخل أفراد آخرين بالحادثة: نعم () لا ( )
11. في حال نعم من هم؟
12. وماذا كان دورهم\ن؟
13. والتصرفات التي قاموا بها؟
14. هل أثرت الحادثة على استخدامك للإنترنت: نعم ( ) لا ( )

15. في حال نعم كيف حصل ذلك:

تسكير حساباتي الإلكترونية وصفحاتي الشخصية ( ) تغيير رقمي( ) إلغاء برامج التواصل الالكتروني على الهاتف ( ) تغير معلوماتي الحقيقية بمعلومات وهمية ( ) عدم استخدام الانترنت أغلب الأوقات ( ) . أخرى تذكر ( )

16. هل يمكنك وصف التصرفات المسيئة التي قام بها الشخص المسيء\ة وكيف تصرّفتِ حسب التراتبية الزمنية من الأول حتى النهاية: .....

17. هل تأثر عملك بذلك: نعم ( ) لا ( )

18. في حال نعم كيف؟ .....

19. هل تأثرت دراستك بالحادثة: نعم ( ) لا ( )

20. في حال نعم كيف؟ .....

21. هل أثرت الحادثة على قيامك بالأعمال المنزلية ( ) لا ( )

22. في حال نعم كيف؟ .....

23. هل هناك خسائر مادية لحادثة العنف الرقمي؟ نعم ( ) لا ( )

24. في حال نعم كيف تمت الخسارة؟

25. هل تأثرت علاقتك بفرد أو أكثر من أفراد أسرتك أثناء الحادثة؟ نعم ( ) لا ( )

26. في حال نعم بمن تأثرت؟

27. وكيف تصفي ذلك التأثير؟

28. ماهي مسببات العنف الرقمي الذي تتعرض له المرأة في مجتمعنا من وجهة نظرك؟

29. ماهي أهم الصعوبات التي تواجه النساء من أجل التصدي لحوادث العنف الرقمي الذي تتعرض له المرأة في مجتمعنا؟

30. ماهي أهم المشاعر السلبية التي تصاحبك عند تذكرك الحادثة؟

الخوف ( ) القلق ( ) الارتباك ( ) الحزن ( ) الخجل ( ) اللامبالاة ( ) الغضب ( ) عدم الثقة بالآخرين ( ) أخرى تذكر ( )

31. هل تعاني من أحد هذه المشاكل بعد الحادثة:

اضطرابات النوم ( ) اضطرابات الأكل( ) الكوابيس ( ) عدم التركيز ( ) الانطوائية ( ) أخرى تذكر ( ) .

ب- جلسة النقاش المركزة

معلومات أساسية	
تاريخ المقابلة	18/2/2022
توقيت المقابلة	12pm-1,30pm
معلومات تتعلق بأعضاء المجموعة	
داعم نفسي- عاملات حالة-محامي/مدير برامج بمنظمة مجتمع مدني- اختصاصية صحة نفسية- ناشطة مدنية في مجال بناء السلام- مديرة حالة - مسؤولة مراقبة وتقييم بمنظمة نسائية- مديرة مشروع ميداني - صحفية – إعلامي	
التحضير للمقابلة	
أهداف المقابلة	• جمع آراء وخبرات وتصورات ومقترحات مجموعة من الأشخاص العاملين/ات في العمل المدني والأنشطة الإجتماعية والإنسانية، حول ظاهرة العنف الرقمي في شمال غرب سورية. • وضع تصور مشترك لتحديد الظاهرة بشكل إجرائي ومحدد في مدينة إدلب. • استيفاء المعلومات التي تخص بحث العنف الرقمي من كافة جوانيه من وجهة نظر الأشخاص خارج المشكلة ولكن يتم التعاطي معها بهدف إكمال البيانات التي جُمِعت في مرحلة دراسة الحالات.
المخطط الزمني للمقابلة	• 10 دقائق الافتتاح: تعريف بالجهة القائمة على الجلسة والتعريف عن المجموعة وعرض موضوع الجلسة والهدف منها. • 75 دقيقة القيام بالجلسة: موزعة على 3محاور أساسية (يتضمن كل محور ثلاثة أسئلة فرعية مدة كل محور 25 دقيقة). • 5 دقائق: ختام الجلسة الشكر والإغلاق5دقائق.
ملاحظة عامة:	
تم تصميم المحاوروالأسئلة التي تتفرع منها من قبل الباحثة الرئيسية التي عملت على بحث العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا (إدلب نموذجاً) وذلك بما يناسب معطيات البحث ويخدم فكرته الرئيسية.	

المراجع:

- ليام ، هاكيت (2016) :الأمم المتحدة ، التنمر الإلكتروني وآثاره على حقوق الإنسان ، وقائع الأمم المتحدة . https://bit.ly/3vAjscW
- المهدي، أماني (2018): المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي : معايير التشكل والمعوقات ، المركز الديمقراطي العربي . https://bit.ly/3McUOoD
- منظمة fe-male (2020): تعميم منظور النوع الاجتماعي في العالم الرقمي : سلامة النساء والفتيات عبر الانترنت . https://bit.ly/344E029
- تقرير اقتصادي ،(2021): رغم النمو العالمي.. 2.9 مليار شخص لا يستطيعون الوصول إلى الانترنت ، CNNبالعربية . https://cnn.it/3KprKJd
- البيانات الجديدة للاتحاد الدولي للاتصالات تُظهر تنامي الإقبال على استخدام الانترنت مع فجوة رقمية بين الجنسين آخذة في الاتساع، المركز الإعلامي للاتحاد الدولي للاتصالات ،2019https://bit.ly/3tgv3v8
- الدلقموني، رماح (2021): وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، الجزيرة نت. https://bit.ly/3MavG29
- العابد، ليندا (2018): الهوية الرقمية والمواطن الافتراضي في الفضاء السايبري،مجلة العلوم الإجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي . https://bit.ly/3IH6GNS
- الجمعية العامة للأمم المتحدة (1994)، إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة. https://undocs.org/ar/A/RES/48/104
- شيرين محمد كدواني (2015)، استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الانترنت وعلاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، جامعة أسيوط . https://bit.ly/3tmSing

- Spurek,Sylwia,(2021): Gender-based cyberviolence: The new face of an old enemy, The Parliament Magazine. https://bit.ly/3K9PWz3
- The UN Broadband Commission for Digital Development Working Group on Broadband and Gender (2015), Cyber Violence against Women and Girls: A world-wide wake-up call. https://bit.ly/3vAjscW
- UN & Internet Governance Forum:(2014): The Charter of Human Rights and Principles for the Internet. https://bit.ly/3hujIlz

- Un Women /Abd-Alaziz Zarizana,(2018): Due Diligence to Eliminate Online Violence against Women. https://bit.ly/3C5ByFi
- Commissions\Broadband Commission (2015): Activities\WG Gender Report 2015. https://bit.ly/3pt7fTU
- Policy Department for Citizens' Rights and Constitutional Affairs, Directorate General for Internal Policies of the Union, Cyber violence and hate speech online against women, The European parliaments (2018): https://bit.ly/3C7lceZ
- United Nations in Western EUROPE, (2021) Cyber-Violence: A Gendered Threat, https://bit.ly/3vpAgUa
- Lyons, Helen (2021), Gender-based cyberviolence to be added to 'EU crimes' list. https://bit.ly/3szZf56
- European institute for gender Equality, (2017): Cyber violence against women and girls. https://bit.ly/3hsZusu
- Wang, Syiyi & Affoum, Nelsy, (2021): Cyber harassment: A growing concern in the age of COVID, World bank. https://bit.ly/3K8VCsZ
- European Parliamentary Research, Combating gender-based violence: Cyber violence, (2021): Lomba,Niombo. https://bit.ly/3C6RVkP
- Technology and Gender-Based Violence, https://bit.ly/3hryl9s
- Un Women(2020): Take five: Why we should take online violence against women and girls seriously during and beyond COVID-19, https://bit.ly/3vzWrHh
- Association for Progressive Communications (2021): Feminist Principles of the Internet – Version2.0 2, https://bit.ly/3MvDICX

أنتِ و أنا، معاً نستطيع حينما نريد